وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: **161635102000**

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومشروع الوحدة العربية

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعدادالطلبة:

- جلالدة سهام
- حمزاوي قويدر

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د. بن حامد السعدية	أستاذ محاضر	المسيلة	رئيسا
2	د.بن رحال يمينة	أستاذ محاضر	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د. سرحان حليم	أستاذ محاضر	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020.

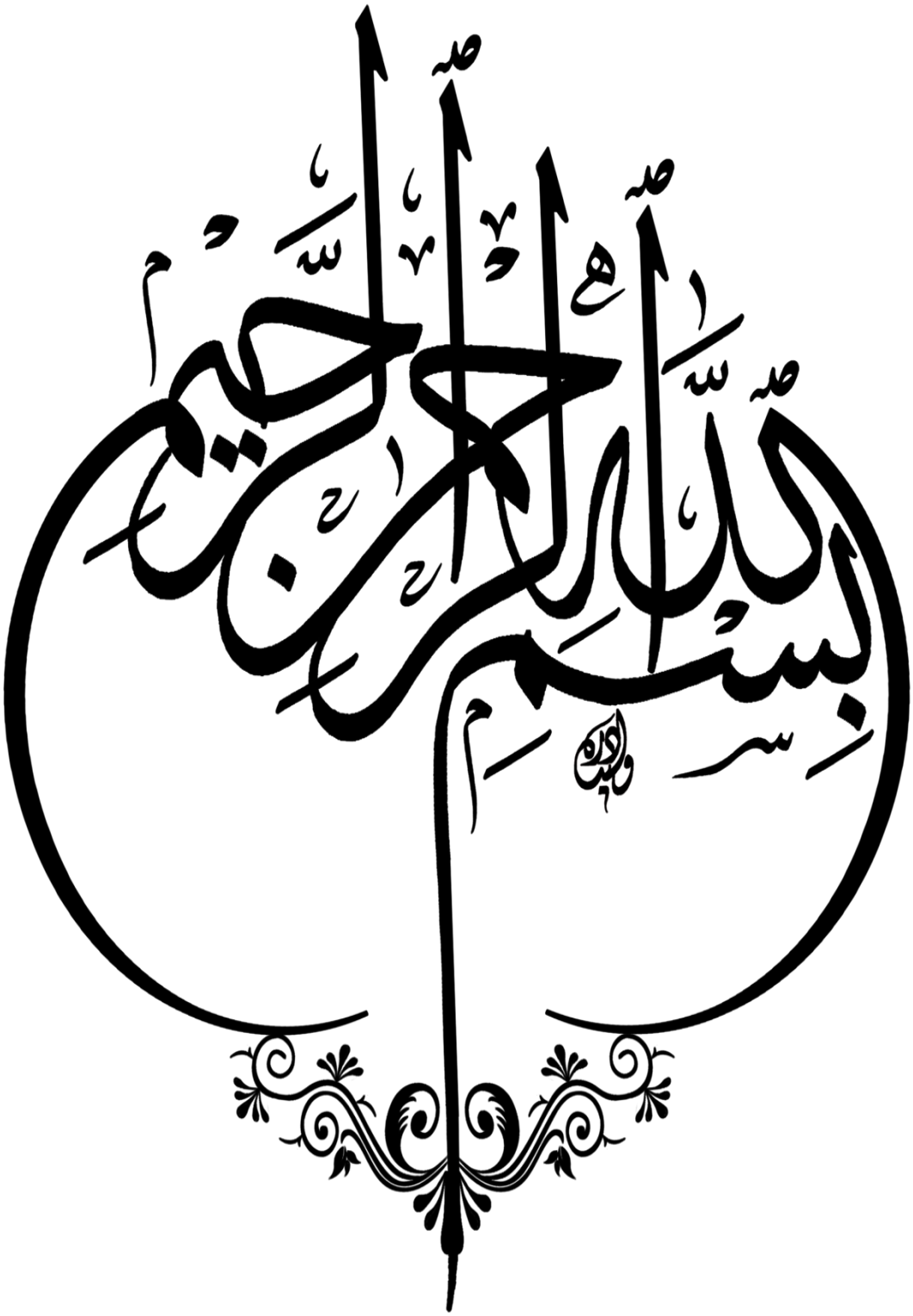
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى:"**وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُم**" صدق الله العظيم

نشكر الله سبحانه وتعالى أن وفّقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع كما نتقدم بجزيل الشكر اعترافا بالجميل للأستاذة الدكتورة "**بن رحال يمينة**" التي قامت بالإشراف على مذكرتنا وكانت عوناً لنا ولم تبخل علينا بنصائحها حفظها الله.

إلى كل الأساتذة الذّين رفعوا من مشوارنا العلمي من الطور الابتدائي إلى الجامعي كما نخص بالذكر أستاذ جامعة المسيلة قسم التاريخ البروفيسور الفاضل الذي كان سنداّ ودعماّ لنا: "**صالح لميش**".

إلى كلّ من امتدت يده بالدعاء لنا بظهر الغيب سائلين المولى عّز وجل أن يجزل لهم الثواب ويضاعف لهم العطاء ويدخلهم الجنة دار البقاء.

الإهداء

نهدي خُلاصة جهدنا وثمرة عملنا إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقينا قطرة حب، إلى من اقتلع الأشواك عند ربنا ليمهدّ لنا طريق العلم:

"أبي وأمي" .

إلى من حبهم يجري في عروقنا ويلهج بذكراهم فؤادنا **"إخوتي"**. إلى من سرّنا ونحن نشقّ الطريق معاً نحو النجاح والإبداع، إلى من تكاتفنا يداً بيدٍ ونحن نقطف زهرة تعلمنا، إلى جميع زملائي وأصدقائي كلٌّ باسمه.

إلى من علّمونا حروفاً من ذهبٍ وكلمات من دُررٍ وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم، إلى من صاغوا لي من علمهم حروفاً ومن فكرهم منارةً تنير لنا مسيرة العلمِ والنجاح، إلى أساتذتنا الكرام.

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
تق	تقديم
د.ت	دون تاريخ
ص	صفحة
د.ب	دون بلد
د.ط	دون طبعة
ج	جزء
ع	عدد
ه	هجري
م	ميلادي
ط	طبعة

مقدمة

مقدمة:

إنّ تحقيق الوحدة العربية بين دول الوطن العربي كان حلم كل فرد من أجل القضاء على العدو المشترك الذي طالما عمل بكلّ قوته في خلق المشاكل والمنازعات لانعدام تحقيقها، لذا أُعتبر القرن التاسع عشر محطة من محطات تاريخ الوطن العربي، وممّا لا شكّ فيه أنّ الوحدة والتماسك من أهم الأساليب لمواجهة الأخطار والضغوطات الخارجية، لهذا فإنّ قوة العرب تكمن في ترابطهم واتحادهم وتماسكهم للوقوف أمام الأخطار والفتن التي من شأنها تدمير بعض المدن العربية والمساس بمقوماتها.

ولقد كان المفكرون والعلماء أوّل من دقّ ناقوس الخطر ورفعوا الصوت عالياً مدوياً من أجل أن تستيقظ الأمّة العربية على هذا الخطر الجسيم الذّي يهدّد كيانها وحريتها واستقلالها يعتبر العلامة محمد البشير الإبراهيمي من بين المفكرين والأدباء الذين ساهموا في مشروع الوحدة وذلك من خلال كتاباته ومحاضراته و أحاديثه بالشرح والتحليل انطلاقاً من اعتقاده أنّ العصر هو عصر التكتلات الكبرى، و أنّ عالم القرن العشرين لا مكان فيه للضعفاء المنقسمين والمتشتّتين حيث أكّد فيها على الأهمية البالغة للوحدة في تحقيق النهضة والخروج من حالة التخلف الحضاري الذي لازم الأمة العربية منذ عدّة قرون.

أسباب اِختيار الموضوع

1- **أسباب ذاتية:**

_الرغبة في الاطلاع على آليات تحقيق الوحدة العربية ومصطلح الوحدة العربية وما يهدف له ولّد لنا الرغبةَ في الاطلاع عليه وعلى الوقوف عند شخصية الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

_رغبتنا في المعرفة المتعمقة في ما جاء به العلامة محمد البشير الإبراهيمي وموقفه من هذه المسالة.

2- أسباب موضوعية :

_بيان أهمية الوحدة العربية و ضرورة استيقاظ الأمة العربية والسعي من أجل تحقيقها فهو موضوع جدير بالدراسة.

_معرفة شخصية البشير الإبراهيمي والخطى التي سار عليها من أجل تحقيق مشروع الوحدة العربية.

الإشكالية:

تحقيق وحدة الوطن العربي ليس بالأمر السهل على الإطلاق وذلك بسبب الاستعمار الذي احتل الدول العربية فكان من الصعب تجسيدها على أرض الواقع لكن مع مطلع القرن العشرين ولمّا تعدّدت أقلام المفكرين تناولوها كقضية سياسية وجب السعي فيها من أجل تحقيقها ومن بين هؤلاء المفكرين نجد الشخصية الجزائرية العظيمة المفكر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

- فيما تكمن إسهامات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في تحقيق مشروع الوحدة العربية ؟

طرح التساؤلات :

- من هو الشيخ محمد البشير الإبراهيمي؟
- كيف كانت نظرته وتصوره لمسألة الوحدة العربية ؟
- فيما يكمن مفهوم الوحدة؟
- فيما تكمن بصمة العلامّة محمد البشير الإبراهيمي مشرقاّ ومغرباّ؟

المنهج المتبع:

إنّ طبيعة الموضوع الذي عالجناه فرض علينا إتّباع منهجين :

أ- **منهج تاريخي (وصفي سردي):**اعتمدنا عليه لدراسة الأوضاع العامة للجزائر مطلع القرن العشرين كونه بداية عصر عايشه الشيخ الإبراهيمي.

ب- **منهج تاريخي وصفي:**من خلاله عالجنا موضوع الوحدة العربية وإسهامات العلامة محمد البشير الإبراهيمي وجهوده من أجل تحقيقها مشرقا ومغربا.

خطة البحث:

_احتوى بحثنا على مقدمة، ومدخل تمهيدي، وفصلين اثنين لنُنهيه بخاتمة التي تعد حوصلة لما تناولناه واستنتاجاً له، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وكذلك فهرس المحتويات.

_أردنا أن يكون الفصل التمهيدي لدراسة الأوضاع العامة في الجزائر مطلع القرن العشرين، والتي تعد مرحلة حاسمة في تاريخ الجزائر. برز فيها الشيخ والإمام وداعي الوحدة العلامة محمد البشير الإبراهيمي .

_**أما الفصل الأول** فاعتمدنا فيه على أربعة مباحث، تناول التنشئة الاجتماعية والتعليمية للعلامة محمد البشير الإبراهيمي (مولده ونسبه، نشأته وتعليمه، رحلاته وأثرها في تكوين شخصيته، ومؤلفاته ووفاته)

_**أما الفصل الثاني** كذلك اعتمدنا فيه على ثلاث مباحث تناول مشروع الوحدة وإسهامات الإمام محمد البشير الإبراهيمي يحتوي على (تعريف الوحدة العربية ،نظرة الشيخ البشير الإبراهيمي للوحدة، إسهاماته في المشروع الوحدوي، ونماذج من إسهاماته في المغرب والمشرق).

_**الخاتمة:**وهي نتائج ما تحصلنا عليه من خلال ما تناولناه في موضوعنا .

_المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:كل باحث يدرس موضوعاً محددًا يجب عليه الاعتماد على جملة من المصادر والمراجع، ونحن بدورنا اعتمدنا على الكثير من المصادر والمراجع، نذكر أهمها:

_محمد البشير الإبراهيمي "في قلب المعركة" وهو من أهم المصادر التي ساعدتنا كثيرا لان موضوعنا يخص صاحبه. فنقول أن لاشيء أبلغ من إيصال الحقيقة من لسان صاحبها، وكذلك اعتمدنا على مصادر ومراجع لا تقلّ أهمية عنه وهي: "آثار البشير الإبراهيمي" للدكتور أحمد طالب الإبراهيمي إبن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وكذلك "من ذكريات عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي" لابن عمر باعزيز، وكذلك كتاب أبو القاسم سعد الله "الحركة الوطنية"

_الصعوبات:

_كل باحث تعترضه مجموعة من الصعوبات في إعداد بحثه من جميع النواحي، وخاصة في مرحلة جمع المادة وتحليلها، فموضوعنا لا يخلو من الصعوبات في كافة المراحل كونه يحتاج إلى الدّقة والتنظيم في انتقاء المعلومات، وتكمن صعوباتنا في تشعب المادة العلمية و صعوبة فرز المعلومات عن بعضها البعض .

الفصل التمهيدي

الأوضاع العامة للجزائر مطلع القرن العشرين

- ✓ الأوضاع السياسية
- ✓ الأوضاع الاقتصادية
- ✓ الأوضاع الاجتماعية
- ✓ الأوضاع الثقافية

أدى الغزو الفرنسي منذ دخوله للجزائر إلى قلب الأوضاع فيها بصفة جذرية، وإصابتها بتدهور شديد مسّ جميع مناحي الحياة. وبفعل خطورته وشدّة وطأته وعنف طبيعته، عملت السياسة الفرنسية على تطبيق كل الإجراءات الجائرة في حق الجزائريين، فحاولت تمزيق المجتمع الجزائري وتجريده من أرضه بضرب القيم الحضارية بشتّى الأساليب. فقد شهدت الجزائر ظروفاً استثنائية خاصةً في مطلع القرن العشرين مسّت الجانب السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ربما لم يسبق أن شهِدتها الشعوب الأخرى، ومن هنا يتسنى لنا الحديث عن الأوضاع العامة للجزائر والتي عايشها العلامة محمد البشير الإبراهيمي.

1_الأوضاع السياسية

في بداية القرن العشرين وبعد مرور حوالي 70 سنة من عمر الاستعمار كانت السيطرة الإستعمارية قد بلغت ذروتها في الجزائر، فكان العقد الأول من القرن العشرين مليئاً بالأحداث السياسية الداخلية. خطت الجمهورية الثالثة بسياسة التعمير خُطى شاسعة، ففي سنة 1876م كان عدد الأوروبيين يبلغ 344 ألف، منهم 189 ألف فرنسي و155 ألف أجنبي وتصنيف هؤلاء الفرنسيين اليهود للجزائريين الذين أصبحوا بفضل مرسوم كريموا، الصادر سنة 1870م فرنسيين يتمتعون بجميع الحقوق[1]. و إلى جانب هذه القرارات سنّت الإدارة الفرنسية قوانين أخرى منها قانون الإدماج و الذي يعني إلحاق الجزائر بفرنسا و جعلها مقاطعة من مقاطعاتها و الذي طبق بعد مرسوم 30 جوان 1870م ،حيث قُسّمت الجزائر إلى ثلاثة ولايات في الشمال (قسنطينة، الجزائر، وهران) كانت كلها تابعة لوزارة الداخلية الفرنسية، بالإضافة إلى قانون

[1]فرحات عباس : ليل الاستعمار، ترجمه أبو بكر الرحال، د ط، مطبعة المحمدية ، المغرب : د ت ، ص 58 .

الأهالي الذي صدر سنة1881م في عهد الحاكم العام ألبرت، ودعم سنة 1886م من خلاله أعطيت السلطات الفرنسية صلاحيات استثنائية[1].

كما أصدرت السلطات الاستعمارية الفرنسية قانون التجنيد الإجباري عام 1911م، الذي ينّص على تجنيد الشباب الجزائري إجباريا للخدمة في الجيش الفرنسي، والذي رفضه الجزائريون وطالبوا بإلغائه لأنه يفرض عليهم القتال إلى جانب الكفار حسب اعتقادهم آنذاك[2]. وأمام هذه السياسات التي انتهجتها فرنسا لم يبق الجزائريون مكتوفي الأيدي، بل حاولوا الوقوف أمامهم عن طريق المقاومات المسلحة منذ بداية الاحتلال وكان لابد من التغيير في أشكال المواجهة لأنها لم تجدي نفعا لتتحول تلك المقاومة من مسلحة إلى سياسية مع مطلع القرن العشرين كمظهر من مظاهر الحركة الوطنية. برز النضال السياسي الجزائري فانقسم إلى اتجاهين يعتبران العمدة بالنسبة للنهضة فكان لها بمثابة دفعة قوية ،رغم اختلافهما في المصالح يبقى الهدف واحدا وهو تحرر الجزائر.[3]

1_1_ بين المحافظين و النخبة

المحافظين هي كتلة تتكون من شخصيات جزائرية وعلماء ومثقفين ومن زعماء الدين. عارضوا الأفكار الغربية والتجنيس والتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي وكل الخطط التي من شأنها أن تدخل تغيرات متطرفة إلى المجتمع الجزائري، بالمقابل كانت

---

[1]أكرم بوجمعة : "أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين" ، مجله كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد 28 ، أفريل 2016 ، ص 165 .

[2]بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 م إلى 1989 م ، ج 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، ص 484 .

[3]أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية (1900 – 1930) ، ج 2 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان ، 1992 ، ص 144.

تعني بالإبقاء على النظم الإسلامية والتعليم العربي والقيم القديمة. أما عن زعماء اتجاه المحافظين فهم كثيرين منهم عبد الحميد بن سماية، و ابن موهوب[1].

النخبة ظهرت جماعة النخبة حيث كانت منافسة للمحافظين رسم أعضائها خطاً ثابتة ونظريات خاصة في السياسة الجزائرية، فقد كانوا طموحين متفتحي العقل لذلك فهم جديرون باهتمام خاص نظراً لدورهم الهام في دفع القضية الوطنية خلال عهد النهضة[2].

فطالب المحافظون بالمواطنة وبحق التمثيل في البرلمان مع بقاء نظام الأحوال الشخصية، أما النخبة فقد نادوا بالتجنيس مع التخلي عن نظام الأحوال الشخصية الإسلامية، فكان الاتجاه الأول أكثر تأثراً لإرادة الجماهير الأهلية في الحفاظ على معتقدهم وشخصيتهم، بينما الاتجاه الثاني عبّر تلقائياً عن مطلب المتطورين في المساواة[3].

2_ الأوضاع الاقتصادية

لقد كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي تتمتع باقتصاد زراعي تقليدي يتماشى مع متطلبات المجتمع الجزائري، ولكن بعد الاحتلال ساءت الأوضاع الاقتصادية للجزائر واختلّ البناء الاقتصادي بشكل كبير، فأصبح مواجهاً من قبل السلطات الاستعمارية بغرض خدمة مصالح الاقتصاد الفرنسي، والذهاب بعيدا في استغلالها أرضا وشعبا. ولتحقيق هذه الأهداف، شرعت الإدارة الاستعمارية مباشرة بعد الاحتلال في اغتصاب

---

[1]أبو القاسم سعد الله, المرجع السابق ، ص ص 145 – 151.

[2]المرجع نفسه ، ص 159

[3]شارل روبير أجيرون : تاريخ الجزائر المعاصر ، تر عيسى عصفور ، ط 1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1982 ، ص 118.

ملايين الهكتارات من أخصب الأراضي في الجزائر ونهب خيراتها ومواردها واحتكار جميع الأنشطة الاقتصادية فيها من زراعة وصناعة وتجارة[1]. فالقوانين التي سنّها الاستعمار في الجزائر كانت كلها في خدمة المستوطنين وحدهم، وبذلك أصبحت الجزائر مرتبطة اقتصادياً بفرنسا بعد أن استولى المحتلون على كافة الهياكل ومصادر الثروة في الجزائر من فلاحة وصناعة وتجارة . وواصل سياسته الجائرة اتجاه الجزائريين بتفقيرهم و مصادرة أخصب أراضيهم الفلاحيّة عنوة و بواسطة قوانين ومنحها للمعمرين الأوروبيين من مغامرين متشردين فرنسيين، إسبان، إيطاليين ومالطيين[2].

و في مطلع القرن العشرين تواصلت عملية الاستيطان الحر والرسمي وحصل المهاجرون الأوروبيون على مساحة 427 ألف هكتار مابين عام 1909مو 1917ممنها 200 ألف هكتار تسلموها بين عام 1901م و 1914م، بينما 73 ألف هكتار مجاناً، كما ظهرت أيضا ظاهرة قيام الملكيات الزراعية الكبيرة كبديل للملكيات الصغيرة، خاصة في الأرياف الداخلية، فامتصت الملكيات الصغيرة واحتوتها واستعبدت أملاكها من الأهالي وحولتهم إلى عمال بالأجرة اليومية وخماسين موسميين[3].

---

[1]بشير فايد : قضايا العرب والمسلمين في آثار البشير الإبراهيمي والأمير شكيب ارسلان ، دراسة تاريخية وفكرية – الجزء الأول – رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة (2009– 2010) ، ص37 .

[2]عمورة عمار : موجز في تاريخ الجزائر ، ط1 ، دار سحابة للنشر والتوزيع ، القبة ، الجزائر ، 2002 ، ص118

[3]يحيى بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ماي 2007 ، ص 33

فعمدت السلطات الفرنسية بضرورة حجر الأراضي الشاسعة وتوطين المهاجرين الأوروبيين في الجزائر[1] ،حيث أنّ المستوطنين كانوا يمثلون مجتمعا مسيطرا بشكل أساسي ، أصبح عددهم 125.300 عام 1948مو 93.000 سنة 1954م وفي هذا العام أصبحوا يملكون 2.726.000 هكتار موزعة على 22037 مزرعة منها 7432 مساحتها أقل من 10 هكتارات أي 87% من أراضي التي شغلها المستوطنين ، وكانت هذه الزراعة التي يعمل بها أقل من 10% من المستوطنين في 1954م تنتج 55% من قيمة الإنتاج الزراعي الجزائري وتوفر دخلا سنويا معتبر يفوق 93 مليار فرانك فرنسي[2].

أما الجزائريون المسلمون فمعظمهم طردوا إلى المناطق الفقيرة محافظين على الاقتصاد المعيشي ما قبل الرأسمالي فانهار إنتاجهم الفلاحي ولم يعرف نموا فقد كان إنتاجهم للحبوب بين عام 1901م و 1910م يقدر ب 19.6 مليون قنطار ونزل ب 16 مليون قنطار بين عامي 1921م – 1930م وإلى 14 مليون قنطار بين 1941 م – 1948م، والشيء نفسه ينطبق على الماشية وخاصة الأغنام الذي تراجع كثيرا فقبل 1910 م كان يقارب9 ملايين رأس تراجعت إلى5 ملايين رأس سنة 1954م[3] .

و إلى جانب ما طبقته على الأراضي الزراعية، طبقت أيضا سياسة اقتصادية أخرى تهدف لقتل الصناعات الوطنية التي كانت قبل مزدهرة قبل الاحتلال في الجزائر،

---

[1]أكرم بوجمعة : المرجع السابق 165

[2]شارل روبير اجيرون : المصدر السابق ، ص ص 124 – 127

[3]شارل روبير اجيرون ، المصدر نفسه ، ص ص 129 132

فبدأت بمضايقة الصناعات اليدوية وخاصة منها صناعة النحاس والجلد والذهب والفضة والحياكة والصناعات المنزلية[1].

كما نجد أنّ المستوطنين قد سيطروا على 28.85% من قطاع الصناعة الذي يخدم مصالحهم الخاصة، وعلى 57% في القطاع التجاري وهذه الصناعة قد مكنتهم من احتكار الصناعة الداخلية والخارجية، وأنّ السياسة الاقتصادية التي دأبت فرنسا على انتهاجها في الجزائر قد حققت أهدافها إلى درجة أنّ الجزائريين أصبحوا يعيشون شبه مجاعة سنة 1912م [2]. ففي نظر الاستعمار أنه إذا مس بهذا الجانب أصبح هم المستعمر كله البحث عن غذائه من أجل الحفاظ على حياته بالمقابل يزول من فكره مفهوم الوطنية والكرامة.

3_ الأوضاع الاجتماعية

لم يحظ الجزائريون بواقع اجتماعي هادئ ولم يعرف إصلاحات اجتماعية كغيره من شعوب العالم والسبب أنّ فرنسا تريد ذلك.

فقد تغير الوضع الاجتماعي بسبب سياسة الاستيطان التي انتهجتها فرنسا والتي أدت إلى انقسام الشعب الجزائري إلى مجموعتين اجتماعيتين مختلفتين: المجموعة الأوروبية والجالية اليهودية، والمجموعة الجزائرية الإسلامية[3]، إذ كان الأوروبيون كافةً يسكنون الدور والقصور والمقاصف الجميلة في المدن والقرى أما الجزائريين المسلمين يقيمون في البادية الجزائرية القاحلة على نسبة مربعة 2.000.000 من

---

[1]محمد الأمين بلغيث : الجزائر في باندونغ "مذكره الشاذلي المكي إلى المؤتمر"، دار كتاب الغد ، الجزائر ، 2007 ، ص 65.

[2]اكرم بوجمعة ، المرجع السابق ، ص 167 .

[3]بشير فايد ، المرجع السابق ، ص 54 .

الجزائريين يسكنون المدن والقرى، 7.000.000 من الجزائريين يسكنون البادية. الأمة الجزائرية مريضة والموت يحصد بين صفوفها حصادا ذريعاً راحت ضحية للجوع و الهانة وقسوة الحياة بين أحضان اليأس والشفاء، وما يؤكد هذا نجده في الإحصاء الرسمي الذي وضح لنا معدل حياة الأوروبي في القطر الجزائري هي 72 عاما، ونجد معدل حياة الجزائري لا يتجاوز 50 سنة[1].

وعليه فقد أدت الظروف المزرية والصعبة كالبطالة وانخفاض الأجور إلى جعل الجزائريين يبحثون عن ميادين العمل للتخلص من الجوع الذي أصبح يهدد البلاد، فبمشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى، تعرفوا على البلاد الفرنسية واختلطوا بأهلها ودرسوا حالتها فأدركوا أنّ باستطاعتهم العمل فيها في مختلف الميادين كالصناعة واستثمار المناجم ...الخ وهكذا اضطر الجزائريون إلى الهجرة[2].

فبدأت الهجرة الجزائرية باتجاه العالم الإسلامي فهاجر الجزائريون إلى كل من تونس والمغرب الأقصى وفلسطين وشبه الجزيرة العربية وتركيا وإيران وقد تمتعوا بحرية كبيرة في المشرق العربي، أما الهجرة إلى فرنسا فقد اقتصرت على فئة من مستخدمي المعمرين وبعض المغامرين والتجار[3].

---

[1] احمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 ، ص ص 133 – 134

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق ، ص 135 .

[3] عميراوي أحمد: آثار السياسية الاستعمارية والإستطانية في المجتمع الجزائري(1830ـــــ1954)،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث

4_الأوضاع الثقافية

عملت فرنسا منذ أن وضعت أقدامها على التراب الجزائري بالمحاربة والاستيلاء على الأوقاف الإسلامية باعتبارها الراعي والممول الرسمي للنشاطات الدينية والتعليمية وفي نفس الوقت يشكل عائقاً كبيرا في وجه المخطط الاستعماري. [1]

كما عانت الثقافة الجزائرية نتيجة الاحتلال، في المواسم الوطنية والتاريخ واللغة إما اختفت وإما اُضطهدت. وكانت المساجد قد حولت إلى كنائس أو متاحف، كما أنّ المثقفين الجزائريين قد فقدوا تدريجيا الاتصال بماضيهم نتيجة لفقدان الكتب والمدارس بلغتهم[2].

فسلكت فرنسا سياسة إقتصاء اتجاه أبناء الجزائر تعتمد على التجهيل والأمية حتى يمكنها أن تُحكم سيطرتها التامة عليهم، ولم تسمح لهم بالتعلم إلا في حدود ضيقة للغاية[3]. خوفا من تحول المتعلم الجزائري المفرنس إلى سلاح ضد فرنسا ذاتها[4].

وقد وصف "الزعيم المصري محمد فريد" (1868م – 1916 م) الذي زار الجزائر أوائل القرن العشرين الحالة التي آلت إليها الثقافة في البلاد قائلا: << أصبحت وليس فيها من المدرسين بالجوامع إلا ما يُعد على الأصابع وقلّ الطالب والمطلوب وهجرت ربوع العلم، وخُربت دور الكتب، وصارت الديار موقعا للجهلاء، وكادت تندرس اللغة العربية الفصحى، وباختصار فحالة التعليم بالقطر الجزائري سيئة جدا، ولو استمر الحال على هذا المنوال لحلت اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع

---

[1] عموره عمار ، المرجع السابق، ص 124

[2] ابو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 60

[3] عموره عمار، المرجع السابق، ص 126

[4] بشير فايد، المرجع السابق، ص 69

المعاملات بل ربما تندرس اللغة العربية مع مرور الزمن فلا حكومة تسعى في حفظها، ولا تدع الأهالي يؤلفون جمعيات لفتح المدارس لمنعها أي اجتماع خوفا من أن تشتغل جمعياتهم بالأمور السياسية>>[1].

إنّ الاستعمار صليبي النزعة عمل على محو الإسلام لأنه الدين السماوي الذي فيه من القوة ما يستطيع به أن يسود العالم، وعلى محو اللغة العربية لأنها لسان الإسلام، وعلى محو العروبة لأنها دعامة الإسلام ،وقد استعمل جميع الأساليب المؤدية إلى ذلك ظاهرة وخفية، سريعة ومتأنية، و أوشك أن يبلغ غايته بعد قرن من الزمن متصل الأيام والليالي في أعمال المحو ، لولا أن عاجلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على رأس القرن بالمقاومة لأعماله والعمل على تخييب آماله[2].

ومما سبق ذكره نخلص إلى أن العصر الذي عايشه الشيخ العلامة محمد البشير الإبراهيمي وتحديدا مطلع القرن العشرين كان عصر انحطاط شامل أدى إليه الاستعمار الأجنبي الغاشم الذي ما حلّ بأرض إلاّ سخّر كل شيءٍ فيها لمصلحته من إنسان وحيوان و أوصد أبواب العلم والمعرفة في وجوه أبنائها حتى لا يروا بصيصاً من نورهما يهديهم إلى سوء السبيل، وطريق الخلاص، ولولا أن هناك ما هو أقوى منه من إرادة وقدرة إلهية للبث الناس في قبضته إلى يوم يبعثون، فالحمد لله الذي يغير الأوضاع بتغيير الطباع[3].

---

[1] بشير فايد ، المرجع نفسه ، ص71

[2] الشيخ محمد البشير الإبراهيمي : "مشكلة العروبة في الجزائر" ، مجله الثقافة ، العدد 87 ، ماي جوان 1985 ، ص 419

[3] باعزيز بن عمر: من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي ، منشورات الجبر، الجزائر ، 2007 ، ص 103.

الفصل الأول:

التنشئة الاجتماعية والتعليمية للشيخ محمد البشير الإبراهيمي

- ✓ المبحث الأول: مولده ونسبه
- ✓ المبحث الثاني: نشأته وتعليمه
- ✓ المبحث الثالث: رحلاته وأثرها في تكوين شخصية
- ✓ المبحث الرابع: مؤلفاته ووفاته

أنجبت الجزائر شخصيات وأبطال ساهمت وشاركت في صنع الأحداث العظيمة التي مرّت بها عبر تاريخها الطويل ومن بين هذه الشخصيات نجد العالم المجاهد والمفكر والأديب والبطل العلامة محمد البشير الإبراهيمي الذّي يعتبر من رجال اليقظة العربية الإسلامية ومن دعاة الوحدة فقد كرّس حياته في خدمة وطنه والأمة العربية الإسلامية.

1_ مولده ونسبه

هو البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمّد السعدي بن عبد الله عمر الإبراهيمي عظيم من عظماء الجزائر[1]، ولد يوم 13 شوال سنة 1306ه ما يوافق 14جوان 1889 م،وهو ما ارتآه في السجل الذي أعدّه جده الشيخ عمر الإبراهيمي رحمه الله في سجل أعدّه لتسجيل مواليد الأسرة ووفياتها[2]. سطع نجمه بقرية أولاد إبراهيم من نواحي سطيف[3]، انحدر الإمام الإبراهيمي من أسرة كريمة المعتد يتحل جميع أفرادها بالإيمان العميق بالله سبحانه[4]، أين أراد له والديه معالي الأمور والمولى عز وجلّ في علاه اصطفاه ليكون أحد رواد الإصلاح والتّغيير في الأمّة المحمّدية، ويرجع نسبه إلى قبيلة تُعرف بأولاد إبراهيم بن يحي بن مساهل، وترجع نسبها إلى إدريس بن عبد الله الجذم الأول للأشراف الأدارسة وإدريس هذا هو الذي خلّص إلى المغرب الأقصى بعد"وقعة فخ" بين العلويين والعباسيين و إليه ترجع أنساب الأشراف الحسنيين فالمغربين الأقصى

---

[1]محمد البشير الإبراهيمي ، " في قلب المعركة" ، جمع وتصدير أبو القاسم سعد الله ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، د ت ، ص 95 .

[2]محمد البشير الإبراهيمي: " أنا" بقلم محمد البشير الإبراهيمي "، مجلة الثقافة ، العدد 87 ، ماي جوان 1985 ، ص 11 .

[3]باعزيز بن عمر، مصدر سابق ، ص 100

[4]عادل نويهض ، الأعمال الخاصة بالجزائر ، " البشير الإبراهيمي عظيم من عظماء الجزائر " ، دار الأبحاث ، الجزائر ، ص 17 .

والأوسط[1]. وهذا النسب مستفيض بين سكان الأطلس وأوراس وسفوحه الجنوبية إلى الصحاري، والشمالية إلى التلول، ولهم كتابات متناقلة عن هذا النسب[2].

ونسبه عربي ما بين قريش وهلال بني عامر لقوله "فمِمّا لا شكّ فيه أنّ نسبنا عربي صميم، إن لم يكن في قريش فهو في هلال بني عامر لان موطننا الحاضر من المجالات التي كان لبني هلال فيها مُضطرَب واسع لأول هجرتهم من صعيد مصر في أواسط المائة الخامسة"[3].

2_ نشأته وتعليمه

نشأ العلامة البشير الإبراهيمي في عائلة جزائرية ذائعة الصّيت، توارث أفرادها العلم أبًا عن جد أكثر من خمسة قرون[4]،حيث خرج من عمودها في هذه القرون الكثير من العلماء في العلوم العربية ونشرها بهمة واجتهاد في الأقاليم المجاورة[5]، حيث ترعرع داخل بيئة اجتماعية تنتسب إلى الدين وتحتفظ ببقايا علومه، رغم ما كان يحيط بكل هذا من أميّة في الشعب قاتلة، وبدع وضلالات فاشية، وقوّة استعمارية غاشمة [6]، تقوم دائماً على البساطة في المعيشة والطهارة في السلوك والمتانة في الأخلاق والاعتدال في الصحة البدنية وهذا من طرائق الحياة الريفية .

---

[1]محمد البشير الإبراهيمي : أثار محمد البشير الإبراهيمي (1954م – 1964 م) ، تحقيق احمد طالب الإبراهيمي، ج5 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1997 ، ص 272 .

[2]محمد البشير الإبراهيمي: " خلاصة تاريخ حياتي العلمية " ، مجله الموافقات ، العدد 4 ، جوان 1995م ، ص 381 .

[3]محمد البشير الإبراهيمي : في قلب المعركة ، المصدر السابق ،ص 95 .

[4]المرجع نفسه ، ص 96 .

[5]الشيخ محمد البشير الإبراهيمي خلاصة تاريخ حياتي العلمية ، المرجع السابق ، ص 381

[6]باعزيز بن عمر، المصدر السابق، ص 101

ويُعدّ بيت أسرته أول مدرسة تعلم فيها، بدأ التعلم وحفظ القران في الثالثة من عمره على يد أقربائه من حفاظ القرآن، وهو المتبع في بيته والشائع في بلده[1]. ولما بلغ سبعة سنين، استلمه عمه من معلمي القرآن وتولى تربيته وتعليمه بنفسه، فكان لايفارقه أبدا[2]. اِمتلك الإبراهيمي ذاكرة وحافظة خارقتين للعادة، فحفظ القرآن حفظًا متقنًا في آخر الثامنة من عمره، وكذا ألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح، وما بلغ العاشرة من عمره حتى كان ملماً وحافظًا عدّة مُتون علمية مطولة، وبالرغم من إصابته بعاهة العرج في رجله ظل منكبًا على المطالعة وحِفظ الكتب لأنها السبيل للتخلص من ألمه وحزنه الشديد على حاله كما ذكر. وببلوغه الرابعة عشر ازداد حفظه لمختلف الأعمال الأدبية من ألفيات كألفية العراقي في الأثر و السير، ورسائل فحول كتابا لأندلس كإبن شهيد، ومعظم رسائل فحول كتاب المشرق كالصابي والبديع، وكذلك حفظ المعلقات والمُفضليات، وشعر المتنبي كله، وكثير من شعر الرضي وابن الرومي وأبي تمام والبحيري وأبي نواس وغيرها الكثير من النتاج الأدبي والعلمي، وهو السن نفسه الذي تولى فيه تدريس زملائه الطلبة بعدما توفي عمه، فقد كان حريصا على نفعهم فلمع آنذاك وأرادت له الأقدار أن يكون شيخاً في سن الصبا[3].

[1] محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة ، المصدر السابق ، ص ص 96 97

[2] محمد البشير الإبراهيمي : خلاصة حياتي العلمية ، المرجع السابق ، ص 12

[3] محمد البشير الإبراهيمي : في قلب المعركة ، المصدر السابق ، ص ص 97 98

3_ رحلات العلامة محمد البشير الإبراهيمي و آثارها في تكوين شخصيته

كان وضع الجزائر إبّان الاستعمار الفرنسي الذي عمل على تجهيل الشعب وتحطيم هويته، وذلك من خلال منع التعليم العربي الديني الحر، سبباً في اتّخاذ الإبراهيمي قرار الهجرة خاصة هجرته إلى المشرق، مقصد طلاب العلم، فاتّسمت له الحياة بعد هذه الرحلات لتفتح أمامه آفاقا علمية وفكرية و أدبية جمّة لم يكن ليحظى بها لو بقي في وطنه الجزائر، ومن رحلاته نذكر:

3_1_ رحلته إلى الشرق الأولى

في سنة 1911م، رحل إلى الحجاز ملتحقا بوالده الذي اتخذ المدينة المنورة مقراً له مروراً بالقاهرة التي أقام بها ثلاثة أشهر أين قام بعدة زيارات، من بينها زيارته لأحمد شوقي الذي كان راويةٌ لشعره ،وحافظ إبراهيم في مقهى من مقاهي القاهرة ، والشيخ رشيد رضا في دار الدعوة والإرشاد وجماعة من علماء الأزهر، ثم سار إلى المدينة المنورة وبات مؤثراً ومتأثراً فألقى عدّة دروسٍ متطوعاً، وتلقّى عدّة دروس في التفسير والحديث فميّز ثلاث مكتبات جامعة غنيّة بعشرات الآلاف من المخطوطات النادرة بالإضافة إلى مكتبات أخرى شخصية، بلغ منها غايته حفظاً وإطّلاعا مدّة خمس سنوات وشهور[1]. وفي هذه الفترة وتحديداً سنة 1913م مع موسم الحج التقى بالإمام عبد الحميد بن باديس[2]. في لحظة رتبتها العناية الإلهية، ليكون لقاؤهما سبباً من أهم الأسباب التي مهدت لتفجير الثورة الجزائرية الكبرى، حيث كانا يلتقيان كلّ ليلة في المسجد النبوي الشريف ثم ينصرفان إلى دار الشيخ الإبراهيمي فيقضيان لليل بطوله في مناقشة وضع

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، آثار محمد البشير الإبراهيمي ، ج5 ، المصدر السابق ، ص ص 165. 166

[2] محمد البشير الإبراهيمي : آثار محمد البشير الإبراهيمي (1929–1940) ، تحقيق احمد طالب الابراهيمي ، ج 1 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص 10

وطنهم الجزائر من مختلف النواحي السّياسية والاجتماعية والدّينية إلى غاية طلوع الفجر، فيصليّان و يدعوان الله العزيز أن يبزغ في الجزائر الحبيبة فجر الحرية والكرامة والاستقلال[1]، وممّا لاشكّ أنّ تلك اللّقاءات شهدت ميلاد فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين[2].

وفي هذا الطور من حياته تفتّح ذهنه للأعمال العامة و أبدى آراءه في مجال السياسة العامة للدولة العثمانية وفي علاقة العربي بها، لتختلّ هذا الاستقرار بقيام فاجعة الحرب العالمية الأولى، ثم ثورة الشريف حسين التي كانت سبباً في إجلاء سكان المدينة عنها إلى الشام و الأناضول وكان الشيخ الإبراهيمي ووالده من المهجرين سنة 1916م[3]. انتقل إلى دمشق سنة 1916م، مكث فيها قرابة أربع سنوات ففضّل الاشتغال بالتدريس فعمل أستاذاً للعربية في مدرسة –السلطاني–[4]،وبعد خروج الأتراك من دمشق وقيام حكومة الاستقلال الغربي دعته الحكومة الجديدة إلى تدريس الآداب العربية بالمدرسة السلطانية وهي المدرسة الثانوية في ذلك الوقت[5]، فأصبح الإمام بذلك أستاذاً للآداب العربية وتاريخ اللغة وأطوارها وفلسفتها، فتخرج على يده جماعة من الصفوف الأولى وهم اليوم في طليعة الصفوف العاملة في حقل العروبة [6]. وقد كان من بين زعماء العرب وقادة الفكر فيهم

---

[1] عادل نويهض : الأعمال الخاصة بالجزائر " ، المرجع السابق ، ص 25 .

[2]محمد البشير الإبراهيمي: آثار محمد البشير الإبراهيمي ،ج1، المصدر السابق ، ص 10

[3]محمد البشير الإبراهيمي : في قلب المعركة ، المصدر السابق ، ص 99

[4]محمد عمارة : "الشيخ البشير الإبراهيمي" "إمام في مدرسة الأئمة" ظن دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، مصر، د س ، ص 10

[5]الشيخ محمد البشير الإبراهيمي : "أنا" ، المرجع السابق ، ص 18

[6]محمد البشير الإبراهيمي :" في قلب المعركة" ، المصدر السابق ، ص 99 .

الذين التفوا حول الأمير فيصل بن حسين وبايعوه زعيماً للثورة العربية الكبـــرى[1]. وفـــي دمشق تزوج و فيها توفي والده وولده، وعندما بلغته أخبار عن الجزائر تبشّر بتحسّن الجو للعمل الإصلاحي[2]، عاد العلامة محمد البشير الإبراهيمي إلى أرض الوطن أوائـــل ســـنة 1920م [3]، على نية القيام بعمل علمي عام يعقبه عمل سياسي[4]، وفي مخيلته فكرة حركـــة تُحيي الإسلام والعربية في الوطن وتنشر العلم، فأعجب بما حقّقه ابن باديس الـــذي كـــان يقود حركة ثقافية وصحافية بمدينة قسنطينة فأقام بمدينة سطيف وانشأ بها مدرسة ومسجد بعد أن رفض الوظيفة التي عرضت عليه من طرف السلطات الفرنسية، وتعاطى التجارة ليقوم بأودّ عائلته[5]، وتعاون مع النخبة التي كانت قد سارت على المنهاج الذي رسمه هو و الشيخ عبد الحميد بن باديس، وتواصل العمل التمهيدي للحركة الإصلاحية بالجزائر عشر سنوات وهي الفترة الممتدة بين 1920م – 1930 م والتي شهدت صلة قوية بـــين ابـــن باديس والبشير الإبراهيمي أين كثرت اللقاءات بينهم وتبادل الزيـــارات ليزنـــا أعمـــالهم وآثارها في الشعب، ويرسم خططهم وبرامجهم للمستقبل بميزان لا يختلّ أبداً وكانت هاته إعدادات وتهيئة للحدث الأعظم وهو إخراج جمعية العلماء من حيّـــز القـــول إلـــى حيّـــز الفعل[6].

فقد كانت هذه السنة حداً فاصلا بين الماضي والحاضر فقد بلغ الاستعمار مئة سنة ما دعى الفرنسيون للخروج و الاحتلال و إقامة المهرجانات ابتهاجاً بذلك، مـــا زاد ســـخط

---

[1]عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، لبنان ، 1980 ، ص 13.

[2]محمد عمارة : المرجع السابق ، ص 10

[3]محمد البشير الإبراهيمي : "في قلب المعركة "، المصدر السابق ، ص 100

[4].محمد البشير الإبراهيمي: "آثار محمد البشير الإبراهيمي" ،ج1، المصدر السابق ، ص 10

[5]محمد عمارة : المرجع السابق ، ص 10

[6]الشيخ محمد البشير الإبراهيمي : "أنا "، المرجع السابق ، ص 21

الأمة العربية الإسلامية[1]، وفي مواجهة هذا الفجور الاستعماري الصليبي تأسّست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 م، 1349 ه،كان رئيسها العلامة ابن باديس ووكيلها ونائب رئيسها محمد البشير الإبراهيمي[2]، وهاته المرحلة من حياته اعتبرها مناط فخره وتاج أعماله العلمية والاجتماعية والأفق المشرق من حياته[3]. كانت السنة الأولى من عمر الجمعية سنة غليان من جهة تنفيذ مقاصد الجمعية وتكوين الشعب في كلّ مدينة وكلّ قرية وسخط الاستعمار من جهة أخرى لأنّ تأسيس الجمعية كان مفاجأة عظمى له، أبقته حائراً في طريق مواجهتها، فتفرق أعضاء الجمعية على القطر كلّه يرشدون ويعِضون ويزرعون الوعي ويراقبون حركة التعليم و يحضرون أماكنه[4].

فانتُدب الإبراهيمي من قبل الجمعية لمهمة نشر الإصلاح في غرب الجزائر وفي مدينة وهران، فبادر إلى ذلك وبدأ ببناء المدارس الحرة وكان يحاضر في كل مكان يصل إليه.وقد امتد نشاطه إلى تلمسان، وما لبث إلاّ قليلا حتى أنشا فيها مدرسة دار الحديث[5]، فتصدّى وتجاوز كلّ مَنْ حاربوه من الفئات المعادية من السياسيين والصوفيين الذين قدّموا العرائض للوالي الفرنسي يلتمسون فيها إبعاد الشيخ الإبراهيمي، لكنه استمر في نشاطه حتى برزت المدارس العربية في وهران. وفي مطلع الحرب العالمية الثانية سنة 1940م، نُفي البشير الإبراهيمي إلى آفلو جنوب الجزائر، لأنه كان يشكل خطراً على الدولة الاستعمارية. وكان السبب المباشر لهذا النفي هو امتناع الإبراهيمي عن التحدث في الإذاعة الجزائرية بهدف حثّ الجزائريين على الوقوف بجانب فرنسا في حربها ضد دول

---

[1]محمد البشير الإبراهيمي : في قلب المعركة ، المصدر السابق ، ص 100

[2]محمد عمارة : المرجع السابق ، ص 11

[3]الشيخ محمد البشير الإبراهيمي : "أنا" ، المرجع السابق ، ص 23

[4]المرجع نفسه ، ص 25 .

[5]محمد البشير الإبراهيمي ، المرجع نفسه ،ص 26

المحور[1]، وماهو إلاّ أسبوع بعد استقرار الإبراهيمي بالمنفى حتّى بلغه نبأ وفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس –رحمه الله– فاجتمع المجلس الإداري للجمعية ورؤساء الشعب فانتخبوه رئيساً لجمعية العلماء المسلمين بالإجماع فأبلغوه الخبر وهو في المنفى، وأصبح يدير الجمعية وأعمالها بالرسائل المتبادلة. بقيّ على ذلك الحال ثلاث سنين، وأوّل ما أطلق سراحه باشر في عمله حيث كانت فاتحة أعماله تنشيط حركة إنشاء المدارس، فأنشأ في سنة واحدة ثلاثا وسبعين مدرسة بأموال الأمة و أيدِيها،كما لم تمنعه رئاسته للجمعية من مواصلة إلقاء دروسه للطلبة وللعامة[2].

وبعد أحداث ماي 1945 م وفي نهاية الحرب العالمية الثانية زُجّ بِه إلى السجن عاماً كاملاً، ذاق مرارة العذاب وهو ما استدعى نقله إلى المستشفى العسكري بقسنطينة، و بصبر المجاهد ويقين المؤمن تحمّل هذه المحنة[3]، إلى غاية 16 مارس 1946م الذي أعلن فيه قرار العفو العام والإفراج عن المساجين، فاستعاد قواه وإرادته وأمضى بعزيمة فجاب الجزائر كلّها وهو يشيد المساجد، ويؤسس المدارس، ويفتح النوادي، ويصلح بين الناس. فصارت جمعية العلماء تمثل ضمير الأمة وحافظة شخصيتها وحامية كيانها، وذلك بفضل المجهودات المضاعفة خلال ستّة أعوام[4] إلى غاية 1952م.

---

[1]فاطمة قلال : "البشير الإبراهيمي سيرة ومسيرة "، مجلة الفضاء المغاربي ، المجلد الأول ، العدد 6 ، ماي 2017 ،ص 206

[2]محمد البشير الإبراهيمي : من أنا " محمد البشير الإبراهيمي سيرته بقلمه " ، حقيق الدكتور رابح بن خويا ، منشورات الوطن اليوم ، 2018 ، ص ص ، 49 50

[3]محمد البشير الإبراهيمي: "آثار محمد البشير الإبراهيمي" ،ج1، المصدر السابق ، ص 12

[4]محمد البشير الإبراهيمي :"آثار محمد البشير الإبراهيمي" ، تحقيق احمد طالب الإبراهيمي، ج2 (1940 م-1952م) ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص ص 20-21

3_2_ رحلته إلى الشرق الثانية:

رحل إلى الشرق سنة 1952م و ذلك لمقاصد واضحة تتمثل في أمرين: الأمر الأول السعي لدى الحكومات العربية لقبول بعثات من أبناء الجزائر، أمّا المقصد الثاني فهو مخاطبة حكومات العرب و المسلمين في إعانتهم ماليا للجمعية حتى يتسنى لها مواصلة أعمالها بقوة [1]،فأقام بالقاهرة أسبوعا ثم انتقل إلى باكستان لبث بها ثلاثة أشهر فزار عدّة مدن باكستانية من كراتشي إلى كشمير ومن بينهما، وألقى نحو سبعين محاضرة تجمع بين الدين والاجتماع والتاريخ، ثمّ رحل إلى العراق فاستوعب مدنها من لبصرة إلى حدود تركيا وإيران من جبال الأكراد وألقى فيها أيضا عشرات المحاضرات الاجتماعية والدروس الدينية، ثمّ انتقل إلى الحجاز بعد ثلاثة أشهر من مكوثه بالعراق في حج سنة 1952م وهي السنة نفسها، وبالطبع كيف له أن يزور بقعة في الأرض ولا يلقي فيها محاضراته وأحاديثه الهادفة ، ليحط الرحال بعدها ثانية بالقاهرة يوم 14 أكتوبر من نفس السنة وبقي يتجول المدن العربية في العديد من المرات لإلقاء محاضراته التي كوّنت الكثير من الطلبة في مختلف الدول العربية، فقد أسس في القاهرة مكتباً باسم الجمعية ليشرف على البعثات من طلابه من مختلف المدن[2].

وفي الفاتح من نوفمبر سنة 1954م، قامت الثورة الجزائرية المباركة، ولم يمر عليها أسبوعان حتى وجّه الإمام الإبراهيمي نداءً إلى الشعب الجزائري، يدعو فيه إلى الالتفاف حول الثورة المسلحة، وخوض غمار الجهاد المقدس والتضحية بالنفس والنفيس، لأنّ ذلك هو السبيل الوحيد لحياة العزّة والكرامة، وكان هذا النداء إسكاتاً لكل من يريد التشكيك في

[1]محمد البشير الإبراهيمي : "انا" ، المرجع السابق ، ص 35

[2]محمد البشير الإبراهيمي : "في قلب المعركة "، المصدر السابق ، ص ص 103 ، 104

شرعية الجهاد باسم الدين، ودافعاً قوساً للثورة الوليدة[1]. و إثر استقلال الجزائر عام 1962م، عاد الشيخ إلى الجزائر و أقام بالعاصمة وقد هدّه الجهد و الإعياء إلى أن توفي[2].

4_ مؤلفاته ووفاته:

4_1_ مؤلفاته

قال الإبراهيمي"لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلاً ولكنني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالاً وعملت لتحرير عقوله تمهيد التحرير أجساده وصحّحت له دينه ولغته فأصبح مسلما عربياً وصحّحت له موازين إدراكه فأصبح إنساناً أبياً، وحسبي هذا مقرباً من رضى الربِّ ورِضى الشعب"[3].

ورغم هذه الانشغالات إلاّ أنّه خلف عدّة مؤلفات كانت ولا تزال كنزاً و مرجعاً للعديد من الباحثين ومنه نجد:

عيون البصائر:وهي من المقالات التي كتبها بقلمه في جريدة البصائر في سلسلتها الثانية.

كتاب:(بقايا فصح العربية في اللّهجة العامية بالجزائر) و(التزم فيها اللّهجة السّائدة اليوم في مواطن هلال بن عامر)

كتاب:(النقايات والنفايات في لغة العرب) جمع فيها كلّ ما جاء على وزن فعالة(من مختار الشيء أو مرذوله).

---

[1]د. مصطفى سعيد إيتيم : العلامة محمد البشير الإبراهيمي "فخر علماء الجزائر"، مركز سلف للبحوث والدراسات ، ص 11

[2]عادل نويهض :معجم أعلام الجزائر ، المرجع السابق ،ص 13

[3]محمد البشير الإبراهيمي : من انا ، المصدر السابق ، ص 65

كتاب:(أسرار الضمائر في العربية).

كتاب:(التنمية بالمصدر).

كتاب:الصفحات التي جاءت على وزن فعل ،بفتح العين.

كتاب: نظام العربية في موازين كلماتها.

كتـــاب:الأطراد والشذوذ في العربية،(رسالة في الفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابـــن مالك).

كتاب: ما أخلت به كتب الأمثال من الأمثال السائرة ، (رسالة في ترجيح أن الأصل فـــي بناء الكلمات العربية ثلاثة أحرف لا اثنان).

رواية: كاهنة أوراس بأسلوب مبتكر يجمع بين الحقيقة والخيال (رســـالة فـــي مخـــارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصحى والعامية).

كتاب: حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام.

كتاب: شعب الإيمان ، جمع فيه الأخلاق والفضائل الإسلامية [1].

4_2_ وفاته

توفي العلامة محمد البشير الإبراهيمي ظهر يوم الخميس التاسع عشر ماي 1965م عـــن عمر يناهز السادسة والسبعين عاما، بمنزله بحي "حيدرة" بالجزائر العاصمة، وقد صـــلّى

[1]محمد البشير الإبراهيمي : في قلب المعركة ، المصدر السابق ، ص ص 245 ، 246

على جثمانه في المسجد الكبير وسط حضور جماهيري كبير، تقـديرا لمنزلتـه الدينيـة والأدبية، ودفن بمقبرة "سيدي امحمد" بالعاصمة، يوم الجمعة العشرين ماي 1965م [1].

وقد تلقى العلماء والمفكرون في العالم العربي والإسلامي خبر وفاته بحزن عميق و لوعة كبيرة لمعرفتهم بمقدار الخسارة التي أصابت الأمة، وعظمة الثغرة التي كان يسدّها[2].

وقد أبّنه رفيقه و نائب في رئاسة جمعية العلماء المسلمين الشيخ "محمد خير الدين" بكلمات جاء فيها:

(الله أكبر هوى نجم البشير، وسكت ذلكم الصوت الجهير، وسكن ذلكم القلب الكبير

، وجف ذلكم القلم السّيال الخطير، وأصبح كلّ ذلك في حكم التاريخ، فإنّـا لله وإنّـا إليـه راجعون، الله أكبر مات محمد البشير الإبراهيمي العالم المحقق الأجل، و الكاتب المبـدع المفتن، والخطيب الأشدق المصقع، والمصلح الديني والاجتماعي الموفق، والمفكر الحـر الجريء، والإمام السلفي الأكبر، والمؤمن المطمئن النفس الصادق الإيمان)[3].()

---

[1]بشير فايد : مرجع سابق ، ص 164

[2]محمد البشير الإبراهيمي:آثار محمد البشير الإبراهيمي،ج 5،المصدر السابق، ص 28.

[3]محمد خير الدين : مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، ج 1 ، مطبعة حلب ، الجزائر ، 1985 م ، ص 412 .

الفصل الثاني

الشيخ الإبراهيمي والوحدة العربية

- ✓ المبحث الأول: التعريف بمشروع الوحدة العربية
- ✓ المبحث الثاني: نظرة وإسهامات البشير الإبراهيمي في مشروع الوحدة العربية
- ✓ المبحث الثالث: نماذج من المغرب والمشرق

يعود شعار الوحدة العربية إلى نهايات القرن التاسع عشر واستمر على امتداد القرن العشرين، يحمل في طياته فكرة واضحة ألا وهي خلق دولة عربية بوسعها إذا ما وظفت مواردها الضخمة صُنِّفت الأمة العربية في مصاف الدول المتقدمة ، فهاته الوحدة ستمكن الأمة العربية من مواجهة المشاريع الاستعمارية الخارجية المتمثلة في الاستعمار وفي سبيل تحقيقها بدت عدة آراء وجهود نظر لها مفكري القومية العربية

1- مفهوم الإبراهيمي للوحدة العربية

كانت الوحدة العربية مختلفة عن الوحدات والمنظمات وهي ليست، تكتلا عنصريا غير معاديا للأمم والأقوام غير العربية، بل هي إطار سياسي واقتصادي وثقافي وحضاري، يتطلع إلى خدمة المصالح العربية، وإلى تنمية التعاون والتبادل مع الوحدات والمنظمات والمنفعة المشتركة. وكذلك لا يمكن مقارنة الوحدة العربية بالوحدة الإيطالية والألمانية، اللتين ربطتا المصالح القومية لألمانيا وإيطاليا بمعاداة القوميات الأخرى، والدخول معها في حروب مدمرة كانت نتائجها كارثة على الجميع.

فالإبراهيمي كان له دور بارز حث العرب على الوحدة والتكتل، واستعراض الفوائد الجمة التي ستترتب عليها، وفي جميع المستويات والأصعدة كافة، وهنا شدّد الإبراهيمي على فكرة أن الأمة العربية تملك كل المقومات التي تجعل منها أمة موحدة الأجزاء[1]، فهي تملك العقيدة الإسلامية والتاريخ والمصالح المشتركة، فهي متكاملة في علاقاتها البينية والخارجية، تنقصها فقط الإرادة السياسية، والوعي الاجتماعي بأهمية الوحدة وحتميتها، لمواجهة تحديات العصر على كافة الأصعدة والمستويات. فهي هذا الطرح يوجد من خالفه في الأولويات، فقد رأى ضرورة إنضاج الفكرة شعبيا، عن طريق التربية الاجتماعية والتوعية السياسية، في حين أظهر البعض خطى واضحة إلى العمل

[1] بشير فايد، الإمام الإبراهيمي داعية الوحدة العربية سير وأعلام، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013 ص12

السياسي في هذا الاتجاه، واستعجالا في إنجاز الوحدة،[1]خاصة بعد الأوضاع التي خلفتها الحرب العالمية الأولى التي لم تكن في صالح العرب من جهة ومن جهة أخرى يرجع لها الفضل في التوعية ويقظة العالم العربي فقبل ذلك كان ينفر الأخ من أخيه ويحاربه ويركن للأجنبي ويعتمد عليه لكنه بعد ذلك أحس بضرورة الاعتماد بعضه على بعض.

وان ينشئ مستقبله على أسس التعارف والتقارب[2] ، وذلك لأن الدول الكبرى كانت تخطط لبسط احتلالها على ما تبقى من البلاد العربية، حيث شدد على فكرة الوحدة العربية.

ويرجع أكبر سبب وخطأ فيه العرب، انقسامهم إلى دويلات وإمارات يحكمها ملوك وأمراء، الأمر الذي منع أن تكون لهم دولة واحدة جامعة، لأنهم في الأصل أمة واحدة، تسكن رقعة جغرافية واحدة ، لو حدث ذلك لما تجرأ الاستعمار على التفكير، في غزوهم و احتلال بلدانهم.

دائما يلح ويصر أن علة العرب هي التفرق والخلاف وقد شبه ذلك بالمرض والداء وهو السبب التي تعاني منه هاته الأخيرة

وذلك لأن الإسلام إذا فقد ارتباطه بمصدره الأول الثابت الذي يجمع المسلمين على أشكال موحدة، لم يعد هناك ما يمنع من أن يتشكل كل مجتمع إسلامي في تطوره بعوامل محلية يسيطر عليها الاستعمار الغربي في كثير من الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية وينتهي الأمر إلى تقطيع المجتمع الإسلامي وامتصاصه في مناطق النفوذ المختلفة، وتأمين مصالح الاستعمار الذي يخشى أن تؤلف العصبية الإسلامية بين

[1]أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر الحديث ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1996. الأعمال الكاملة لأبو القاسم سعد الله تأملات و أفكار، ص مر 20-21

[2] محمد الميلي، الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني ، دار الغرب الإسلامي،، 2001، ص ص170-171

المجتمعات الإسلامية فتجمعهم في كتلة متعاونة تغلق الباب في وجه الاستعمار بمختلف صوره وأشكاله[1].

2_ نظرة وإسهامات البشير الإبراهيمي في مشروع الوحدة العربية

2_1_ إزالة أسباب التنافر بين الشعوب العربية

من بين ما تطرق إليه الإبراهيمي بالنسبة للوحدة هو تضافر الجهود من أجل إزالة أقوى أسباب التنافر بين الشعوب العربية، في ميدان الثقافـــة والتفكير والاتصال بالعصر، وأسباب الثروة ونهم الحياة وأوضاع الاجتماع. من خلال الاجتهاد في تشكيل رأي عام لدى كل شعب من الشعوب العربية، ليتسنى لها تكوين رأي أعم، يتولى التوجيه والإرشاد والتنشئة، إذ أن بعض الشعوب العربية ما زالت إلى تلك اللحظة، لم يتكون فيها رأي عام، وما زالت تحت سيطرة الزعامات الفردية، التي تمثل مؤشرا للتفكك وأساسا للتخاذل، كما أن بعض الشعوب تشهد وجود رأي عام، لكنه يفتقد إلى النضج، لان الرأي العام لا ينضج إلا في مناخ من الاستقرار، والثقافة الهادئة التي تأخذ على عاتقها مهمة التوحيد، ومقاومة التيارات الأجنبية المهدمة كالشيوعية والمذاهب الفكرية الغربية التي تربك الأفكار.[2]

ووفقا لذلك يبدو لنا انه انتبه إلى قضية في غاية الأهمية، وهي التفاوت في الواقع الاجتماعي والحضاري بين البلدان العربية، التي تختلف اختلافات عديدة فيما يتعلق بالتاريخ الاجتماعي لكل بلد، بما يتضمنه ذلك من اختلافات في البناء الاجتماعي والاقتصادي والإيديولوجي، ولا شك أنها تشكل معوقا من المعوقات الأساسية، في سبيل قيام الوحدة العربية على أسس متينة.[3]

---

[1] محمد حسين، الإسلام و الحضارة الغربية، دار الفرقان، ص151

[2] البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5(1954م م)، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص289.

[3] السيد يسن : الوعي القومي المحاصر أزمة الثقافة السياسية العربية المعاصرة، مركز الدارسات السياسية العربية بالأهرام، القاهرة، ص. ص 90 – 91.

كما يعتبر من المؤيدين لفكرة أنّ الوحدة العربية يجب أن يكون منطلقها شعبيا وليس فئويا، تشارك فيها جميع شرائح المجتمعات العربية وطبقاتها ومختلف أطيافها، فضلا عن كل التيارات الفكرية والتنظيمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الموجودة في كل قطر، والوسيلة في ذلك هي الجهد الثقافي الذي يتولى التوعية و تكوين رأي عام في اتجاه التوحيد.[1]

2_2_ التقارب و التواصل بين البلدان العربية

يرى الشيخ البشير الإبراهيمي:أن (التقارب بريد الاتحاد، والتزاور دليله، والتحاور بشيرَه، والتشاور مفتاح بابه)، كل هذه الأمور، كانت تقع في تلك الأيام بين الرؤساء العرب وأصحاب الرأي منهم، التي تكررت وأسفرت عن بعض المؤشرات الايجابية التي توحي باقتراب حلم تحقيق الوحدة الشاملة، التي تخيف أعداء العرب ومنهم الصهاينة، فيقولون أن في الجزيرة العربية قوما "جبارين". ومن الإحداث الهامة –حسبه– في هذا الصدد، حيث كانت زيارة " الأمير عبد الله الجابر الصباح "رئيس معارف الكويت لمصر، والتي كان لها دور فعال في التقارب بين العرب، لما لبلده الكويت من مكانة في تاريخ الجزيرة العربية، ولعائلته من منزلة في العائلات العربية الكبرى، ولما يتمتع به شخصه من مزايا وخصائص استمدها من فطرة الإنسان العربي، ومن همته و شهامته ونبله، وبساطته وسماحة نفسه، ومن الآداب والأخلاق الإسلامية، و تواضعه وصدقه في القول والفعل, وقد شكر الإبراهيمي الحكومة المصرية، على احتفائها بزيارة الأمير الكويتي، وقيامها بتكريمه رسميا وشعبيا، معتبرا أن ما قامت به عكسَ لأول مرة تواصلها مع الشعب المصري، فقد كان في السابق يقوم هذا النوع من الاحتفالات، على المجاملة والنفاق بدل الإخلاص والمحبة، وعلى الرهبة والتملق بدل الرغبة والصدق. وختم كلامه

[1] سعدون حمادي : مشروع الوحدة العربية ما العمل ؟، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006 م، ص. ص 75 – 115.

بالقول إن هذا السلوك الحسن الذي بدر من الحكومة المصرية، باستقبالها الحار لشخصية عربية مرموقة، هو في حقيقة الأمر: ((وصل لأرحام كانت مجفوة، والرحم إذا تنبهت أسبابها تأتي بكل عجيب، وتجرف كل ما كن يحجبها من حجب، وما كان يغطي عليها من عقوق وقطيعة)).[1]

وعلى هذا الأساس، اعتبر مصر أكثر البلدان العربية أهلية لقيادة العرب، فهي التي احتضنت العروبة، ونبت في أرضها لسانها، وتفتقت فيها حضارتها وآدابها، ولكل ذلك فمن الوفاء لها، أن يعترف كل عربي بهذا الفضل والسبق، فيقر لها بالقيادة والزعامة.[2]

وقد برّر ترشيحه لمصر لتكون قائدة ومتزعمة للوحدة العربية، بقوله إنه ينبع من التجربة، كونها أكثر من غيرها من الأقطار العربية وحتى الإسلامية، القادرة على لعب هذا الدور، فكل أمال العرب بصفة خاصة والمسلمين بصفة عامة، معلقة عليها لقيادتهم و لم شتاتهم.[3]

ولا شك أنّ هذا الاختيار صائب، ففي تلك المرحلة كانت مصر هي البلد العربي الوحيد القادر على لم شتات العرب، ومن ثمة تزعم الوحدة العربية، بالنظر إلى موقعها الجغرافي الذي جعلها في مركز البلاد العربية الإفريقية والأسيوية، ولما كانت تشهده من نهضة ثقافية و فكرية وأدبية و حركة سياسية، كل ذلك أهلها لتكون "الزعيمة الطبيعية" للقومية العربية على حد تعبير"ساطع الحصري".[4] وفي حقيقة الأمر، كان ذلك رأي اغلب المفكرين و المصلحين العرب والمسلمين، ومنهم على سبيل المثال أبو الحسن علي الندوي الذي قال في مصر، أنها تنفرد بخصائص كثيرة لا يشاركها فيها احد، ومنها تقدير العلم

---

[1] الإبراهيمي : الآثار، ج5 ، مصدر سابق، ص. ص 242 – 243.

[2] أبو خلدون ساطع الحصري : العروبة أولا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، بيروت، 1985 م، ص 89.

[3] أبو الحسن علي الندوي : الصراع الفكري بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص. ص 81 – 82.

[4] الإبراهيمي : الآثار، ج5 ، مصدر سابق، ص 276.

والحكمة، وريادتها في اللغة العربية والعلوم الدينية، و وسائل الطبع والنشر، ووجود جامع الأزهر الذي يعد في نظره أكبر مركز ثقافي ديني في العالم الإسلامي.[1]

2_3_ التعريب الشامل لكل مناحي الحياة

أكّد الإبراهيمي من اجل تحقيق الوحدة العربية هو تعريب كل مناحي الحياة في المجتمع العربي بدءاً بتعريب الألسنة والأفكار، والعقول والأذهان، والتصورات وحتى اللباس ووسائل النقل وأساليب المعاش وهيئات الأكل والشرب والنوم وأثاث البيوت[2] والأسرة، ولا يتم ذلك إلا عن طريق تعريب المدرسة، بدء من الكتاب إلى الجامعة وتعريب التعليم من المعلم إلى الكتاب.

ويضيف بأن التعريب الشامل هو اكبر غايات كل من يعمل بإخلاص للعروبة، إذ لا يتم على وجهه المطلوب إلا بالعلم وحده، حتى وإن بلغنا فيه درجات متقدمة جدا، فلا فائدة من العلم وحده، إذا لم يتطعم في كل خطوة منه بتربية نفسية، على ما للعرب من شمائل وهمم وبطولات، ووفاء وصدق في القول وتفان في العمل، وتضحيات وأباء و إيثار وكرم وشجاعة. وقد حث الإسلام على هذا النوع من التربية في قوله تعالى: (ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة).وقد شدد على أن هذا النوع من التعليم، ينبغي أن يقوم به فقط، جماعة من خطباء المساجد ومن الوعاظ ومن كتاب العرب المسلمين، الذين يتوجب عليهم جميعا إن يتفقوا على: (نغمة واحدة و هي إن الإسلام عرب جميع معتنقيه بالانتساب إليه، وإن كل من تكلم العربية فهو عربي، وإن العربي لا يكون عربيا، حتى يكون فيه ما أثر عن العرب من شمائل وأخلاق).[3]

---

[1] الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 266.

[2] أنور الجندي: الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1965 م، ص 166 وما بعدها.

[3] محمد دراجي: جمال الدين الأفغاني الأسس الفكرية لمشروعه الحضاري، ط 1، دار غبريني للطباعة النشر والتوزيع، 2005 م، ص 112.

ففي نظر الإبراهيمي يُشترط أن يكون التعريب ذا محتوى عربي وإسلامي كامل، مع إيكال هذه المهمة الحضارية لمعلمين ومدرسين مخلصين للعروبة والإسلام، يتميزون بالعلم والاطلاع الواسع على تاريخ العرب وتراثهم، وأخلاقهم وشمائلهم التي اكتملت بمجيء الإسلام، الذي هذبها وأصبغها بصبغته. هذا يقودنا إلى القول انه ممن يضعون التاريخ و اللغة [1] والدين الإسلامي، كمقومات أساسية للوحدة العربية.

ويمكن أن نبرر موقفه هذا إزاء مسألة التعريب، بما تعرضت له اللغة العربية في المغرب العربي على يد الاحتلال الفرنسي، الذي استهدفها بكافة الطرق والوسائل، وفي جميع الميادين، حتى تحل اللغة الفرنسية محل اللغة العربية، فيضمن بذلك بقاءه.[2]

وفي السياق ذاته أشاد الإبراهيمي كثيرا بالخطوات التي قام بها مؤتمر التعريب بالرباط، معتبرا إياها واجبا يقوم به المؤتمرون نيابة عن جميع الأقطار العربية، حاثاً المؤتمرين على الجدية والتحلي بالصبر والإرادة والعزيمة، وإقران الأقوال بالإعمال، قائلا بأننا أمضينا أعمارنا في الأقوال، دون أن نترجمها إلى أفعال، حتى تسلل إلينا القنوط وكِدنا أن نيأس، فكم من الإجتماعات التي دعي إليها لهذا الغرض قبل هذا الاجتماع، وانتهت دون نتيجة، فالفرصة مناسبة إذا لإستدراك الموقف، بالجد و العزم والحسم والانجاز.[3]

وأضاف قائلا بان في السابق كانت اللغة العربية، تتعرض للأذى من الغريب المتنمر ومن القريب المتنكر لها، فيسارع لنصرتها البعض من أبنائها الأوفياء وجنودها المتخفين، لكن دون أن يسمع لهم صوت، لتشرذمهم في الأقطار العربية المترامية الأطراف، إلى أن جاء مجمع اللغة العربية إلى الوجود، ساعيا إلى إعادة الشباب إلى اللغة العربية، وتجديد معالمها، وجميع أنصارها، رغم الصعوبات التي واجهها في السنوات

---

[1] الإبراهيمي : الآثار، ج 5، ص 26.

[2] عبد الله شريط : تاريخ الثقافة في المشرق و المغرب، ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983 م ، ص 26.

[3] الإبراهيمي : الآثار، ج5 ، مصدر سابق، ص 213.

الأولى من إنشائه، شانه في ذلك كشأن أي هيئة فتية، تفتقد إلى التجربة والخبرة اللازميــن، وظل ينمو ويتطور كلما انظم إليه المزيد من أنصار العروبة و فرسان بيانها، إلى أن وصل إلى ما وصل إليه حاليا.

وقد تمنى في الأخير أن يكتمل بناء مجمع اللغة العربية، حتى يكون وسيلة فعالة في توحيد العرب، فلا عجب إن أقوى جامع لصف العرب لغتهم، وان تحقق ذلك، فانه يمكن اعتبار أسرة المجمع أكثر عروبة من كل العرب.[1]

وقد بدا الشيخ الإبراهيمي مرتاحا للنتائج المحققة فقال بأننا مهدنا للوحدة العربية الشاملة بالتعريب الشامل، الذي أزاح العقبات من سبيلها و جمع ما فرقته السياسة والساسة، فضلا عن الأجانب، حيث أصبحنا بفضله إذا طلبنا معلما أو خطيبا أو واعظا أو طبيبا، أو صيدليا أو محاميا أو قاضيا أو جنديا أو شرطيا، أو كل من يقوم بالمصلحة العامة، وجدناهم عربا باللسان والشمائل والأخلاق والهمم، قبل أن نجد فيهم الموظف الشخص.[2]

ومنه فان التعريب الشامل، في كل المجالات بما فيها الحياة العامة، هو خطوة أساسية و حيوية في مسار الوحدة العربية في رأي الإبراهيمي، لان: ((اللغة هي روح الأمة وحياتها... ومحور القومية وعمودها الفقري. وهي أهم مقوماتها و مشخصاتها)).[3] وهو ما يفسر كون أن القضاء على اللغة القومية للعرب، كان من أهم الوسائل التي عول عليها الاستعمار كثيرا، بغية تحقيق نفوذه وبسط سيطرته، بتكوين جيل موالي له، يحتقر لغته وثقافته القومية.[4]

2_4_ استقلال الأمة العربية أدبيا و فكريا و لغويا

---

[1] الإبراهيمي ،المصدر السابق ، ص 211.

[2] الإبراهيمي : الآثار، ج 4، المصدر السابق ، ص. ص 242 – 243.

[3] المصدر نفسه، ج 3، ص 493.

[4] المصدر نفسه، ج 4، ص 377.

كان الشيخ البشير الإبراهيمي، خلال المؤتمرات الأدبية والمنتديات الفكرية واللقاءات العلمية، كثير الحرص إلى دعوة الأمة على ضرورة استقلالها أدبيا وفكريا ولغويا، أكثر من حرصه على الجوانب السياسية والاقتصادية، التي لا تبرز على نحو كاف خصائص الأمم ومميزات الشعوب، لان الذي يبرزها ويستعرضها أكثر أمام الأمم الأخرى، آدابها وأفكارها ولغاتها.[1]

ويعرف الأدب العربي أنه: ((... الوشيحة القوية والوثيقة الباقية التي لم تنقطع طوال القرون و عبر الأزمان... فهذه هي الأيام تطوي الدول، وتقرب البعيد، أو تبعد القريب، وتقطع السبب أو ذاك من علاقات الإفراد أو روابط الجماعات، ويبقى اللسان العربي والبيان العربي والشعر العربي رسلا صادقين و روابط قوية بين أبناء العروبة كلهم)).[2]

وبناء على هذا التعريف، نستخلص إن الأدب العربي، ظل همزة الوصل المعنوية بين أبناء العروبة، عبر العصور المتعاقبة، وبرغم كل الظروف والأحوال، على اعتبار إن الأدب بصفة عامة هو: ((هو الصورة الدائمة الخالدة التي تحفظ و جود امة في صورتها الفكرية والحضرية)).[3]

وعليه يرى الإبراهيمي أنّ الأدب العربي مثل الرباط، الذي عجزت السياسات الإقليمية المفرقة على حل عروقه، و سيظل على مر الأزمنة جامعا للعروبة، وموحدا آلامها وأمالها. شريطة إن يبقى عربيا في أصوله وقواعده لا شرقيا ولا غربيا، يستمد

---

[1] أبن خلدون ساطع الحصري : العروبة أولا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، بيروت، 1985 م، ص 89.

[2] أبو الحسن علي الندوي : الصراع الفكري بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص. ص 81 – 82.

[3] الإبراهيمي : الآثار، مصدر سابق، ج 5، ص 276.

شخصيته وأهدافه من الحاجات الواقعية للمجتمعات العربية، وليس من تلك المفتعلة أو المزيفة.[1]

ومن ثمة يخلص إلى أن القومية العربية تستمد قوتها، من واقع الأدب العربي وسلطانه، أما وحدة الأمة العربية فتظهر في وحدة الأدب على نحو عملي، كما أن قضية الوحدة العربية ليست كما يتصور الكثيرون، إنها ميدان سلاح أو حرب، وإنما هي ميدان لإعمال العقل والفكر، فالأديب في ميدان الفكر مثل القائد وسط المعركة، يوجهها بما لديه من خبرة ويديرها بالحكمة، ويقودها بمواهبه ومعارفه، إلى أن يتحقق النصر المنشود.[2]

وعلى ضوء ذلك، نستنتج أن الشيخ الإبراهيمي، قد راهن كثيرا على دور الأدب والأديب العربيين في إحياء القومية العربية وتمتين أواصرها من جهة، وفي الدفع بمشروع الوحدة العربية في مساره الصحيح من جهة أخرى، انطلاقا من مسلمة مفادها انه إذا كان الأدب يمثل: ((المرأة العاكسة التي تعكس عليها حضارة امة بجميع مقوماتها النفسية والعقلية والاجتماعية))، فان الأديب هو الذي يتحمل مسؤولية الحفاظ على الصورة الخالدة لامته.[3]

2_5_رفض التفرقة واستبداله بالوحدة الشاملة

دعا الشيخ البشير الإبراهيمي إلى رفض التفرقة الحالي، واستبداله بالوحدة الشاملة لجميع أجزاء البلاد العربية، وفي هذا يتساءل كيف يتسنى ذلك، وقد افرز ذلك التقسيم أوضاعا جديدة وممالكها وملوكا؟، فمن الصعب جدا تغيير الممالك، ومن الأصعب حرمان الملوك من لذة الملك ؟.

---

[1] الإبراهيمي، المصدرسابق ، ص 266.

[2] محمد عابد الجابري: المشروع النهضوي العربي مراجعة نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 2006 م، ص 97 و ما بعدها.

[3] أنور الجندي : الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1965 م، ص 166 و ما بعدها.

ويجيب على تساؤله بالقول إن البداية تكون بما هو ميسر ومتوفر، وهو توحيد التعليم ومناهجه والتجارة وشؤونها، وإزالة الحدود الفاصلة بين أجزاء الوطن الواحد، واعتبار المعتدي على جزء منها معتديا على كامل الأجزاء، وعدو الشعب العراقي هو عدو الشعب المغربي، وهكذا مع اخذ العبرة من ايطاليا في ضم أجزائها، وألمانيا، وفرنسا التي لم يهدأ لها بال في قضية "الألزاس و"اللورين"•، وأيضا من انجلترا الشبيهة بجزيرة العرب، والتي لو أن دولة اعتدت على جزء منها، لتسارع الانجليز في كل مكان لاسترداده، فلما لا يفعل العرب مثل ذلك ؟.[1]

ويواصل متسائلا عن المانع من أن تكون دولة واحدة ؟، في وجود الأمة الواحدة التي لا تحتاج في غالبيتها، إلى ما قام به اليهود من جمع لشتاتهم من مختلف أنحاء العالم، المتباينة أعراقهم وأفكارهم وميولاتهم، ولا تحتاج إلى وسيط محتل للتعمير، كلجوء الصهاينة إلى الاستعمار البريطاني. فمن الممكن جدا تحقيق الحلم في اقصر زمن، شريطة وجود قادة يتحلون بالإرادة والعزيمة اللازمين لذلك.

ولا شك أن الهدف الذي يخشاه، من وراء إعطاء أمثلة بالوحدتين الايطالية والألمانية من جهة، وبالحركة الصهيونية من جهة أخرى، هو دعوة العرب لأخذ العبرة واستخلاص الدروس منها. فقد كانت ايطاليا بمقتضى مؤتمر فيينا 1815م

•الالزاس و اللورين : خسرتهما فرنسا خلال حرب 1870 م – 1871 م مع بروسيا، التي احتفظت بمها بموجب معاهدة فرانكفورت 10 ماي 1871. انظر عبد العزيز سليمان نوار: التاريخ الحديث أوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب البروسية الفرنسية 1789 م–1871 م، ط 1، دار الفكر العربي، 2002م، ص 379 و ما بعدها.– 36 الإبراهيمي : الآثار، ج 2، ص 471.– 37 المصدر نفسه، ج 5، ص 211.

[1]الإبراهيمي: الآثار، مصدر سابق، ج 5، ص 267.

مقسمة إلى سبعة دول•، خاضعة للنفوذ الأجنبي وغارقة في جو من الفساد والرشوة وسوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية. والأمر ذاته ينطبق على ألمانيا، التي كانت غداة الثورة الفرنسية 1789م، مقسمة إلى أربعمائة ولاية تقريبا. ورغم ذلك استطاعتا تخطي كل العقبات، وتحقيق وحدتيهما القومية على مراحل.[1]

أما بالنسبة للحركة الصهيونية الحديثة، فقد تمكنت من إقامة كيانها القومي في الأرض الفلسطينية عام 1948م، و بالتالي من لم شتات اليهود في مختلف أنحاء العالم، و خاصة يهود أوروبا الشرقية، معتمدة في تبرير احتلالها لفلسطين على ادعاءات تاريخية، وضعت خططها الصهيونية القديمة، عندما قامت بتحريف التوراة، ورسمت حدودا موهومة للدولة العبرية تمتد من الفرات إلى النيل. موظفة الانتداب البريطاني، الذي سلمهم إياها بعد انتهائه.[2]

ولا يرى الإبراهيمي في الملوك والأمراء العرب و قادة الرأي فيهم، رغم تعدد واختلاف مشاربهم و أهوائهم، إلا أنهم أمناء على مجد العروبة، وأنه عليهم تقع مسؤولية إعادته، حيث كل وسائل تحقيق ذلك متوفرة وميسرة لهم، لا تتعدى طرح الأنانية جانبا، لا يحاسبون على أسباب الإضاعة لأنها متقادمة فهم ليسوا مسؤولين عنها، محاولة منهم استرجاع المجد الذي ضاع، ولا يشكل تعددهم عائقا أمام هذا الهدف، إذا ما اتحدوا في الوجهة والعمل، واشتركت أيدي الجميع في عملية البناء على منهاج صحيح، فليتعددوا

• منها : مملكة نابولي وتشمل صقلية و عدد سكانها 7،5 مليون نسمة، بدمونت وتشمل سردينيا وعدد سكانها 4 ملايين نسمة، لمبارديا وعدد سكانها25،4 مليون نسمة، الولايات البابوية و عدد سكانها 3،5 مليون نسمـــة ... الخ. شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق : تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2004 م، ص 181.

[1] الجابري، المرجع السابق، ص ص 97 – 98.

[2] محمد دراجي: جمال الدين الأفغاني الأسس الفكرية لمشروعه الحضاري، ط 1، دار غبريني للطباعة النشر والتوزيع، 2005 م، ص 112.

أشخاصا، وليتحدوا على النحو الذي يؤدي إلى الإيفاء بحق الدين و حق العروبة، و يعيد المجد الذي أضاعوه، والحق الذي نهب منهم.[1]

ولهذا وجدناه يسارع إلى إرسال برقية من القاهرة، يهنئ فيها جمال عبد الناصر (1918م– 1970م) رئيس جمهورية مصر العربية و شكري القوتلي (1891م– 1967م) رئيس الجمهورية السورية، بمناسبة الإعلان عن قيام الجمهورية العربية المتحدة في فيري 1958 م جاء فيها: ((إن وحدة العرب هي الأصل والقاعدة وما سواهما شذوذ وانحراف... فباسم الإسلام وباسم العروبة أهنئكم بنجاح مساعيكم الصادقة في الخطوة الأولى بتوحيد العرب، من اثر التفرق والاختلاف، وسيكون لحاق المتخلفين بها عملا صالحا كله، فيا بشرى للسابقين)).[2]

وختم كلامه بتقديم مجموعة من النصائح، والتوجيهات للحكام والقادة العرب، وتتمثل في ضرورة استئصال النقائص المتأصلة في النفوس، والسعي لجمع الصفوف المتفرقة، وإسكات الأصوات الداعية إلى التفريق، قمع الشهوات الجامحة ومحو الألقاب المهينة، وتقوية العزائم المتراخية.[3]

على ضوء ذلك، نستنتج إن دور القادة والحكام العرب في انجاز الوحدة العربية، يعد أساسيا في اعتقاد الشيخ البشير الإبراهيمي، شريطة إن يكونوا على درجة كبيرة من الوعي بالمسؤولية، والتحلي بالصدق في التعامل مع المصالح العليا والقضايا المصيرية للأمة. كل ذلك ممكن، بالرغم الخلافات العميقة والصراعات المستشرية بينهم.

---

[1] الإبراهيمي : الآثار، ج 5، ص 26.

[2] عبد الله شريط : تاريخ الثقافة في المشرق و المغرب، ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983 م، ص 26.

[3] الإبراهيمي : الآثار، مصدر سابق، ج 5، ص 213

انطلاقا من المبادئ التي تربي علها، وخاصة في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ساهم الإبراهيمي في محاربة بعض الظواهر التي رأى أنها تقف حجر عثرة أمام الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقلال الوطني، والتي منها ما يلي:

أ- محاربة الطرقية

حيث حارب الإبراهيمي هذا التيار المنحرف، بشتى الطرق والوقوف أمام كل أهدافه الاستعمارية وبهذا الصدد أزعج الطرفين بدعوته لمحاربهم، لإعداده أن الطرق في «علة العلل في الإفساد ومنبع الشرور، وأن كل ما هو متقني في الأمة من ابتداع في الدين، وضلال في العقيدة، وجهلي بكل شيء، وغفل عن الحياة، وإلحاد في الناشئة، فمنشؤه من الطرق، ونرجعها إلها،[1] فوقف لها وفنه المنكر المشتد، مما أدى إلى وقوع اصطدام عنيف بينه و بينهم، ولما اشتد عليهم الأمر طلبوا المدة من خارج تلمسان، واستنجدوا ببعض فقهائهم من الطائفة العلموية، الذين استقدموهم إلى زاواياها بتلمسان من أجل مساندتهم ضد دعوة الإبراهيمي.

ونظرا لعدم قبول مناظرهم تم وصف الإبراهيمي من طرف هذه الفئة الضالة بن الأعرج»، «الفيلسوف داعية الضلال والاعتزال بتلمسان»، وأن «فناويه المغرضة الشيطانية. أثارت فتنة في الحاضرة التلمسانية، كما وصفوه به الأنانية والعظمة الفرعونية ، ونسب إليه دعوى «الاجتهاد المطلق، وتأويل الآيات القرآنية على حسب ما يظهر له ، وأنه بقدح في المشترين المنتقمين.

وبعد أن نسبوا أنفسهم إلى السنة والجماعة، نسبوه إلى البدعة والضلالة. و في قائمة الأسئلة التي وجهوها إليه، نسبوا إليه أنه يحمل أصحاب المذاهب الأربعة، وينكر

[1] الإبراهيمي : الآثار، مصدر سابق، ج 5، ص 27-29.

كرامات الأولياء، ونكر من يزور القبور، وتنكر مشروعية الدعاء في قائمة من المغالطات والإفتراءات.[1]

ب- نبذ الإبراهيمي للحزبية السياسية

يرتكز فكر الإبراهيمي على تقييد التحزب، خاصة في الفترة الاستعماري، ذلك أن التحزب في ظل وجود فضية محوري مشتركة، لا ينفع المجتمع الجزائري بقدر ما يقرفه، وبالتالي تضعف القوة السياسية والعسكرية الساعية إلى الاستقلال، ذلك لما للحزبية من دور في انتشار التنافر والتناحر والتشتت والضعف بين المسلمين.

كما اعتمد الإمام بالنصوص الشرعية الواضحة الجلية في تحريم الحربية المقيتة، وكثرة بالمقابل النصوص الداعية إلى الاجتماع، والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، على فهم السلف الصالح، بل أراد لهم أن يكونوا حزبا واحدا متمنكأ بمنهجالله القويم، وإن هم فعلوا ذلك فقد أيدهم الله بالنصر والتمكين، قال تعالى:﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[2]

حيث أن مفاسد الحزبية لا تعد ولا تحصى، ولا بأس هنا أن تذّكر ببعضها؛ حتى يستنير طريق المتالكين، ويفهم القصد كن فطن البيب، فمن أهمها:

- **مخالفتها لأصيل الاعتصام والانتلاف، وعدم التفرق والاختلاف**

يرجع ذلك التعدد إلى انقسام المسلمين في أحزاب وفرق متباعدة، سرعان ما تكون متناحرة متنافرة، تدفع بالمسلمين إلى التباغض والتحاسد، والتقاطع والتدابر، ولا يخفى واقعها على المسلمين

- **تطلعها للحكم وحرصها على الرياسة:**

[1] سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ص:61.

[2] سورة المجادلة، الآية 22 .

ومعلوم كم جر- ويجر - طلث الإمارة والحرص عليها من شرور على المسلمين، ومتازعة ولاة الأمر الشرعيين ما قلدهم الله إياه من أمانة، وكم أريقت بسببه دماء، واستبيحت حرمات.

- تزكية نفسها والطعن في غيرها

حيث تقوم على طعن في غيرها، وتشنيع عليها، ووصفها بما فيها وهو الغيبة، وبما ليس فيها وهو اليت، وقد نهانا الله عن ذلك.

- حرصها على إظهار عيوب الحاكم:

فتظهر نفسها في صورة الناصح الأمين، بعد تسليم الحكم إليها، وتظهر الحاكم في صورة شيطان رجيم، حتى تحكم بدلا منه وغالبا ما تغدر به، وهذا حرام.

2_6_الإبراهيمي ودوره في حماية الهوية الوطنية الجزائرية

لقد حاول الاستعمار تشويه الهوية الجزائرية واللغة العربية، وهنا لعب البشير الإبراهيمي دورا أساسيا في حماية الهوية الوطنية إلى جانب اىن باديس وآخرون من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وذلك من خلال عدة نشاطات وإعمال، نذكر منها:

أ_ تعليم اللغة العربية ونشر تعاليم الدين الإسلامي

كان شيخ البشير الإبراهيمي، وعبد الحميد بن باديس، ورفاقهما من رجال الحركة الإصلاحية الإسلامية السلفية التي تبلورت فيما بعد في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931 – 1956 م) يؤمنون إيمانا لا تشوبه شائبة باللغة العربية، ووجوب إحيائها، ونشرها بين كافة أبناء الجزائر، بعد أن عمل الاستعمار على محاولة محوها في الجزائر.

لقد كان الإبراهيمي يؤمن إيمانا مطلقا بأن اللغة العربية هي وعاء الإسلام وحافظة قرآنه وتراثه، وأن المحافظة على اللغة العربية في الجزائر تعني بقاء الإسلام في

الجزائر، وبقاء العروبة في الجزائر، وأن محاولة فرنسا القضاء عليها إنما يستهدف عروبة الجزائر وإسلامها في الدرجة الأولى.[1]

ناضل الإبراهيمي وابن باديس ورفاقهما في جمعية العلماء منذ بداية الثلاثينات من هذا القرن من أجل تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي تحت الشعار التالي: الإسلام ديننا – والعربية لغتنا – والجزائر وطننا – ضد الفرنسة والتنصير – والاندماج والتجنيس التي كانت فرنسا ورجال التبشير المسيحي يحاولون فرضها على الجزائريين طوال عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830 – 1962م). لذلك عمل الشيخ البشير الإبراهيمي على بعث اللغة العربية في الجزائر، وخصص لها حيزا كبيرا في كتابته المختلفة، كما خصص لها حيزا كبيرا من وقته لتعليمها لأبناء الجزائر.

الإبراهيمي يؤمن إيمانا مطلقا بأن اللغة العربية هي وعاء الإسلام وحافظة قرآنه وتراثه، وأن المحافظة على اللغة العربية في الجزائر تعني بقاء الإسلام في الجزائر، وبقاء العروبة فيها، وأن محاولة فرنسا القضاء عليها إنما يستهدف عروبة الجزائر وإسلامها كهدف أول ورئيسي.

ومنه حيث هنا كان الشيخ البشير الإبراهيمي (1889م – 1965م) ورجال الإصلاح الإسلامي والسلفية في الجزائر بصفة عامة من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931م – 1965 م) يواصلون بكل تفاني وجهد في العمل على نشر اللغة العربية بين أبناء وبنات الجزائر قبل تأسيس جمعية العلماء وبعد تأسيسها أيضا، ومطالبة فرنسا إلى جعلها لغة رسمية في التعليم، والإدارة في الجزائر.

وبالمقابل كانت فرنسا الاستعمارية تبذل أقصى جهودها من أجل طمس معالم اللغة العربية، ليس في التعليم فقط ولكن في الإدارة وحتى في الحديث العام بين جماهير الشعب

[1] عبد الله شريط : مرجع سابق، ص 26.

الجزائري. وهنا جاء البشير ليؤكد أصالة اللغة العربية في الجزائر، وهي تضرب بأطنابها في عمق التاريخ، يوم امتزجت الثقافات بين البربر والعرب في ظل الإسلام.[1]

في هذا السياق يقول الشيخ الإبراهيمي في أحد مقالاته بعنوان "اللغة العربية في الجزائر": "اللغة العربية في الجزائر ليست غريبة ولا دخيلة، بل هي في دارها وبين حماتها، وأنصارها، وهي ممتدة الجذور مع الماضي، مشتدة الأواخي مع الحاضر، طويلة الأفنان في المستقبل، لأنها دخلت هذا الوطن مع الإسلام، على ألسنة الفاتحين، ترحل برحالهم، وتقييم بإقامتهم، فلما أقام الإسلام بهذا الشمال الإفريقي إقامة الأبد وضرب بجدرانه فيه أقامت معه العربية، لا تريم ولا تبرح، ما دام الإسلام مقيما لا يتزحزح. ومن ذلك الحين بدأت تتغلغل في النفوس، وتساغ في الألسنة واللهوات، وتناسب بين الشفاه والأفواه، يزيدها طيبا، وعذوبة أن القرآن بها يتلى، وأن الصلوات بها تبدأ وتختم".

وقال في مقام أخر بعنوان " التعليم العربي": "اللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية، ومن ثم فهي لغة المسلمين الدينية الرسمية ولهذه الأمة الجزائرية، حقان أكيدان: كل منهما يقتضي وجوب تعلمها، فكيف إذا اجتمعا، حق من حيث أنها لغة دين الأمة بالحكم أن الأمة مسلمة، وحق إنها لغة جنسها بحكم أن الأمة عربية الجنس، ودين معا. ومن هنا برز ما نراه من حرص متأصل في هذه الأمة على تعلم العربية".[2]

ويضيف أن " العربية هي لسان العروبة الناطق بأمجادها، الناشر لمفاخرها وحكمها، فكل مدع للعروبة فشاهده لسانه، وكل معتز بالعروبة فهو ذليل إلا أن تمده هذه المضغة اللينة بالنصر والتأييد، فلينظر أدعياء العروبة، الذين لا يريدون ألسنتهم على بيانها، ولا يريدون أفكارهم على حكمتها في أية منزلة يضعون أنفسهم".[3]

---

[1] عبد الله شريط : مرجع سابق، ص 27.

[2] بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي (1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1984، ص ص 225-228.

[3] عيون البصائر لمحمد البشير الإبراهيمي" 292/2 .

ونظر لتأثره بهذه اللغة فقد بذل في سبيل تعليمها ونشرها جزءا كبيرا من حياته، حيث قام خلالها القيام بعديد الانجازات العلمية والأدبية في سبيلها، تمثلت في البيانات التي كان يصدرها والكلمات التي كان يذيقها والمحاضرات التي كان يلقيها والخطب التي كان يدبجها، بأسلوب بليغ، مما أثر على عموم الشعب إيجابا، بينما أثر سلبا وبشكل كبير على فرنسا، من حيث مساهمته في توحيد الشعب وتحريض المجاهدين، وجلب الإعانات المادية والمعنوية من طرف الدول العربية والإسلامية، في سبيل نصرة القضية الوطنية.

ب_ دعم البشير الإبراهيمي للقضية الفلسطينية:

يعتبر الإبراهيمي من أوائل المهتمين بالقضية الفلسطينية، حتى قبل الاحتلال الإسرائيلي، متناسياً مأساة ومحن وطنه وقومه الجزائر وكان من بين أكبر الداعمين والداعين لنصرة المقاومة الفلسطينية معتبراً ذلك دفاعاً عن ارض المسلمين المقدسة والمباركة.

فالبشير الإبراهيمي، يرجع أسباب احتلال الصهاينة لفلسطين وتشريد أبنائها، ما يلي:

قوى الاستكبار العالمي من الدول الغربية، التي مكنت اليهود من الاستيلاء على فلسطين، ظنا منها أنها بذلك قد تخلصت من اليهود، الذين كانوا قد تغلغلوا في مفاصل الدول الأوروبية.

هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن اللذان يعتبران وسيلتين في أيدي الدول الغربية. الأنظمة العربية التي كان بعضها يأتمر بأوامر القوى الاستعمارية.

لم يتوقف الإمام الإبراهيمي في تعامله مع القضية الفلسطينية بالتنديد النظري فقط، بل عمل على تفعيل الموقف الجزائري في الميدان، وذلك من خلال دعوته الشعب الجزائري إلى صوم أسبوع في الشهر، والتبرع بنفقاته لصالح فلسطين، وكذلك حمل موافقتها على على قرار تقسيم فلسطين، ودعا إلى تأسيس هيئة المساعدة فلسطين سميت بالهيئة العليا لإعانة فلسطين، ووضع مكتبته تحت تصرف هذه اللجنة لتبيعها، وتقدم ثمنها

للفلسطينيين، ولكن اللجنة رأت أن تبقى المكتبة لصاحبها بعدما انهارت الجيوش العربية، وعندما جاء شخص يطلب منه مالا ليستعين به على الذهاب إلى فلسطين ليجاهد، اقترض الإمام الإبراهيمي مبلغا من المال وأعطاه إياه.[1]

يعتبر أول من وقف وأشاد بفكرة إضراب التلامذة الزيتونيين وتشجيعهم لمواصلة الإضراب، حيث ر و قال: كان أبناءنا الزيتونيين نصرهم الله ونضر وجوهم أرادوا بثورتهم الحاضرة أن يختصروا هذه الفترة المنافقة، وأن يقربوا منا الزمن الصالح لنشر هذه الآراء وان لهذا الأمر لعاقبة هذا نذيرها، فإذا لم نقدم عليها طائعين أرغمنا عليها مكرهين. كما انه يشكر التلامذة الزيتونيين لخروجهم من تبعة كتمان الحق فقلد أرسل لهم برسالة تحييهم، وتشد من عزائمهم، فان لم تكن روحا يدوم ويبقى، تكن ريحانا يشم ويذوى فالإبراهيمي يأمل أن يكون قد قام ببعض حقهم عليه.[2]

3_ نماذج من المغرب والمشرق

3_1_ موقف الإبراهيمي من القضية الليبية

أولى اهتمامه وإيمانه بالعروبة ووحدة المغرب العربي حينما ذكر حق الليبيين على الجزائريين في الدين، والجنس، وحق الجوار، وحق الاشتراك في الآلام والمحن، وفي الآمال المقترحة على الزمن، ووصف هذه الصفات بالأرحام،[3] وقد عبر الشيخ الإبراهيمي عن حسه السياسي، حينما طالب الليبيين باتفاق الكلمة وتسوية الصف وتوحيد الرأي ومتانة الإيمان بالحق، والحذر الشديد من الإشراك المنصوبة والعصب الدخيلة، والنظر البعيد في المكايد الخفية والاحتفاظ بكلمة الفصل، يقولها الواحد فترددها الملايين، وإنهم

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، الهيأة العليا لإعانة فلسطين، جريدة البصائر: العدد 41، الاثنين 1948م. مصدر سابق،250.

[2] محمد البشير الإبراهيمي ، ليبيا موقعها منا ، جريدة البصائر ، العدد 112، 20 مارس 1950 ،ص 103.

[3] محمد البشير الإبراهيمي ، مصدر سابق، ص103.

في حالة انتقال من مرحلة إلى مرحلة، من حال كانوا يواجهون فيه عدوا واحدا مكشوف النيات والسرائر، حيواني الشهوات والمنازع، إلى حال يواجهون فيه ثلاثة أعداء، متشاكس المصالح، واضحة المطامع، متفقون على الاستغلال لا على الاستقلال.

فلقد قاوم الإخوان الليبيين الاستعمار الايطالي ووقفوا في وجهه وقفة المستميت ولم يثنيهم التقتيل والتشريد، حيث جاءت الحرب الأخيرة، وعاد الرجاء، ونبض عرق البطولة وهب المغاوير من سلاسل العرب، يثأرون لعمر المختار[1] والشهداء الأبرار، حتى أوبقت ايطاليا جرائرها، فأبادها الله.

حيث لم يهنوا ولم يفشلوا بل استمروا في طلب استقلالهم حيث أنهم عملوا للاستقلال على قرب عهدهم بانتزاعه منهم وبذلوا في استرجاعه فوق ما يبذله من في منزلتهم من الضعف والقلة وإن حبلهم لم ينقطع في أيديهم، إلى أن قضى مجلس الأمم المتحدة[2] باستقلال ليبيا طائعا كمكره، ولكنه أرجأ الانجاز إلى أول سنة 1952.

كما يرى الإبراهيمي أن الليبيين تجرعوا مرارات في جيل واحد: مرارة الإهمال في العهد التركي، ومرارة الاستعباد في العهد الايطالي، وهاهم أولاء يتجرعون مرارة التنكر من حلفاء دلوهم بغرور، وسجروا بهم التنور، ثم أخلفوا الوعد ونقضوا العهد، بالإضافة إلى مرارة تأخر استقلالها إلى سنة 1952،[3]و قال : " إن دواء الليبيين هو دواؤنا "، واعتبر أن الجزائر مشاركة لليبيا في كل شيء.[1]

---

[1]عمر المختار: الشيخ عمر بن مختار بن عمر المنفي الهلالي، الشهير بعمر المختار، الملقب بشيخ الشهداء، وشيخ المجاهدين، وأسد الصحراء، و و هو أحد أشهر المقاومين العرب والمسلمين ، ولد في 1862م ، واستشهد في الجبل الأخضر سنة 1931 ، عندما نفذ فيه الطليان حكم الإعدام . ينظر: محمد محمود إسماعيل ، عمر المختار شهيد الإسلام و أسد الصحراء ، مكتبة القران ، القاهرة ، ص 9.

[2]صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، المطبعة الفنية الحديثة ،1970 ، ص 77.

[3]استقلال ليبيا : تعتبر ليبيا أول دولة تحقق استقلالها عن طريق الأمم المتحدة. وذلك بإعلان الجمعية العمومية للأمم المتحدة – في جلستها الرابعة – يوم 21 نوفمبر 1949 بأن ليبيا سوف تحصل على استقلا لها قبل يوم 1 يناير 1952 . ونتيجة لهذا الإعلان تم تحويل ليبيا إلى دولة دستورية مستقلة في 1952 المملكة الليبية ، بحكم قرار للأمم المتحدة .

حيث يعتبر أن حقهم علينا واجب أن نسعدهم، ولو بقول معروف، من نصيحة خالصة، ودعاية نافعة، وتذكير منبه،[2] فهذا نوع من التضامن العاطفي كأشقاء عرب مسلمين، لكن التضامن العملي ليس واردا لسبب أن الجزائريين في الدرجة الأولى يعيشون تحت رقابة الاستعمار الفرنسي الذي أمن حدوده الجنوبية من ناحية الجزائر وتونس من جديد وذلك باحتلاله لبعض المناطق التي كانت مراكز للطرق الصحراوية والقوافل، لكن الإبراهيمي رغم ذلك لم يكف عن طلب تضامن الجزائريين كعرب مع نضال ليبيا من أجل الاستقلال.

3_2_ موقف الإبراهيمي من القضية الفلسطينية

3_2_1_نبذة تاريخية عن قضية فلسطين

تعتبر القضية الفلسطينية بالنسبة للعام العربي والإسلامي القضية الأم وذلك يعود إلى طبيعة الأرض بقدسيتها ومركزيتها في قلوب المسلمين، طبيعة العدو بادعاءاته العقائدية والتاريخية، طبيعة التحالف العربي – الصهيوني الذي هدف أساسا إلى تمزيق الأمة الإسلامية، لذلك اتخذت قضية فلسطين بعد دوليا عندما طلبت بريطانيا من الأمم المتحدة سنة 1947 إدراج القضية الفلسطينية ضمن جدول أعمالها ونتج عن ذلك :

1- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين

2-تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية و يهودية

والتي كانت قبل ذلك أي من عام 1911 وحتى عام 1943 , مستعمرة ايطالية ، لكن بعد الحرب العالمية الثانية ، أدارت السلطات البريطانية والفرنسية الأراضي الليبية من 1943 حتى 1951 . ينظر : صلاح العقاد ، مرجع سابق، ص ص 170-177.

[1]محمد البشير الإبراهيمي ، مصدر سابق ، ص ص 403-404.

[2]ابو القاسم سعد الله ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر الحديث ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1996، ص 152.

وعلى هذا الأساس قررت الدول العربية مقاومة هذه الاقتراحات وذلك بتقديم المعونة من رجال وسلاح، إلا انه في ديسمبر 1947 أصدر قرار تقسيم فلسطين إلى دولة عربية ويهودية وبصدور قرار التقسيم اندلعت الحرب حيث كانت حماسة أبناء فلسطين وأبناء الشعوب العربية الإسلامية هائلة نحو الجهاد والبذل والتضحية كن القيادات السياسية والجيوش كانت عامل إحباط و فشل كبير، مما نتج عن ذلك أن أعلنت الحركة الصهيونية دولة إسرائيل 14 ماي 1948 لكن في الأخير تمكنت من هزيمة الجيوش العربية والاستيلاء على 77% من أرض فلسطين،[1] لذلك يمثل التحدي الصهيوني الغاصب الذيأنزرع في فلسطين وسط العالم الإسلامي، بأشكاله المختلفة أبرز تحديات التي توجه الأمة الإسلامية، وسعيها نحو التحرر والوحدة والنهوض لاسترداد مكانتها و ريادتها بين الأمم.

3_2_2_وصف فاجعة فلسطين

لم يكن الشيخ الإبراهيمي مهتماً بالشعب أو بقضايا الشعب المسلم في الجزائر إنما تعداه إلى أوضاع المسلمين عامة في مشارف الأرض ومغاربها وخاصة ومن بينها قضية فلسطين التي جند قلمه لها.

فلقد تحدث عن فاجعة فلسطين فقال: « يا فلسطين! إن في قلب كل مسلم جزائري من قصيدتك جرحا داميا، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة هي: فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير، وفي عنق كل مسلم جزائري لك – يا فلسطين – حق واجب الأداء، وذمام متأكد الرعاية، فإن فرط في جنبك، أو ضاع بعض

[1] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2012، ص ص 55-61.

حقك، فما الذنب ذنبه، وإنما ذنب الاستعمار الذي يحول بين المرء وأخيه، والمرء وداره، والمسلم وقبلته".[1]

حيث شدد على إبقاء قلوب المسلمين معلقة بهذا الجزء من الوطن العربي ونفوسهم جزعة لما حل به من نكبات فيقول: " يا فلسطين إذا كان حب الأوطان من أثر الهواء والتراب، فإن هوى المسلم لك أن فيك أولى القبلتين، وأن في المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وإنك كنت نهاية المرحلة الأرضية، وبداية المرحلة السماوية، من تلك الرحلة الواصلة بين السماء والأرض صعودا، بعد رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطا، وإليك ترامت همم الفاتحين، وترامت الأينق الذلل بالفاتحين، تحمل الهدى والسلام، وشرائع الإسلام، وتنقل النبوة العامة إلى أرض النبوات الخاصة، وثمار الوحي الجديد إلى منابت الوحي القديم ".[2]

ومنه إن الإبراهيمي يعتبر القضية هي قضية العرب الأولى، فهي في مقدمة القضايا والمآسي العربية، وذلك منذ المؤامرة على فلسطين.

فالإبراهيمي يريد إبراز وتوضيح مكانة فلسطين لدى العرب والمسلمين فيقول إن فلسطين أرض عربية لأنها قطعة من جزيرة العرب، حيث استقر فيها العرب أكثر مما استقر اليهود، وتمكن فيها الإسلام أكثر مما تمكنت اليهودية، وغلب عليها القرآن أكثر مما غلبت التوراة، وسادت فيها العربية أكثر مما سادت العبرية، وما الانتداب الإنجليزي إلا باطل ؛ وما منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ولجنة التحقيق إلا علل لا تسكت ولا تسكن، وما استمرار الهجرة إلا مد للحماة وتأريثٍ للنار، ومن ضاقت به رحاب الدنيا لا تسعه فلسطين، ومن لفظته حواشي الأرض لا تستقر به فلسطين، أما حديث التشريد والمشردين من اليهود فهو مشترك إلزام في القضية، وما أكثر المشردين في الأمم

[1] محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص435.

[2] عبد الله ركيبي، قضية فلسطين في الأدب الشعبي، دار الكتاب العربي، 2011، ص54.

الإسلامية، بل ما أكثر المشردين من العرب، فإذا أخذنا الرحمة بالمشردين قاعدة كان أحق الناس بها مشردي العرب الذين لا يفصلهم عنها بحر ولا يقال في هجرتهم إليها إنها شرعية أو بدعية كما يقال في هجرة اليهود كما يدعو الإبراهيمي العرب إلى الوقوف مع فلسطين في محنتها ويؤكد اتحاد العرب للوقوف في وجه اليهود فيقول في ذلك: " أيها العرب، أن قضية فلسطين محنة امتحن الله بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين العرب فلسطين وحدهم، إنما هي للعرب كلهم ، وليست حقوق العرب فيها تنال بأنها حق في نفسها، وليست تنال بالهوينا والضعف، ولبست تنال بالشعريات والخطابيات، وإنما تفاؤل بالتصميم والحزم والاتحاد والقوة"،[1] أي أن الصهيونية وأنصارها مصممون، فيجب علينا أن نقابل التصميم بتصميم أقوى منه، ونقابل الاتحاد باتحاد أمتن منه.

3_2_3_ وصف حيثيات قرار تقسيم فلسطين

يأكد مرة أخرى على عروبة وإسلامية فلسطين، وتذكير العرب والمسلمين بالأمجاد التاريخية لهم، وخصوصا الظروف التي أحاطت بالفتح العربي والإسلامي لفلسطين، والمعارك التاريخية التي خاضها المسلمون ضد الدولة الرومانية من أجل ضم فلسطين لدولة الإسلام الوليدة، مثل معركة اليرموك.

تم تقسيم عن طريق انتخاب وكان ذلك تحديا للعرب وحقهم، وللمسلمين ولدينهم فكان حظ اليهود منها بغير انتخاب وحصولهم على الجيهات الخصبة المطلة بالعالم، المأمونة الإمداد والمرافق ، بينما كان نصيب العرب منها الجهات الرملية والقاحلة والجبلية، وان مقاومة اليهودية بعد الآن ستكون شاقة وعسيرة، وجاء ذلك نتيجة غفلة

[1] كمال عجالي، فلسطين في النثر الجزائري الحديث من 1909 إلى 1950، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد السابع فيفري 2005، ص ص 70-72.

العرب وحكامهم هي التي مهدت لهذه المأساة، عندما استهانوا بوعد بلفور وحملوا على الاستهانة به، فناموا ملء جفونهم واليهود يقظون بلفور، وظلوا مكتوفي الأيدي واليهود يعملون، واكتفوا بإرسال الخطب الرنانة واليهود صامتون يمهدون السبيل و يذللون العقبات، و هذا ما عبر عنه الإبراهيمي في فيقول الإبراهيمي في ذلك : أما والله يا فلسطين، لكنّ أعداء العرب أحسنوا إليهم بتقسيمك من حيث أرادوا الإساءة، ولكنّ المصيبة فيك نعمة، ولكنّهم امتحنوا بتقسيمك رجولتنا وإباءنا ومبلغ التضحية بالعزيز الغالي فينا، ولكنهم جسوا بتقسيمك مواقع الكرامة والشرف منا وكأن كل صوت من أصواته معلى التقسيم صوت جهير ينادي العرب أين أنتم، فلا زلت مباركة على أرض العرب يا فلسطين.[1]

حيث يرجع السبب الرئيسي هو تخاذل العرب واستهانتهم بوعد بلفور كان له الأثر في خطوة التقسيم وهذا ما عبر عنه الإبراهيمي بتذمر فقال:

"يا قوم ما ظلمت فلسطين يوم قسمت، ولكنها ظلمت يوم بذل بلفور وعده للصهيونين بإسم حكومته، وما منا أهل هذا الجيل إلاّ من شهد يوم الوعد، وشهد يوم التقسيم، وشهد ما بينهما، ومن عرف مصادر الأمور عرف مواردها فانظروا ويحكم ماذا فعل الصهيونيون من يوم الوعد إلى يوم التقسيم، وانظروا ماذا فعلنا".[2]

حيث أنّ الصهيونيون أدركوا أن الوعد لا يعدو كونه وعدا، وأن نصه الطري اللين هو أن الانجليز تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين، فبدؤا و لتحقيقه المال و أعدوا الرجال، وأعدوا الأعمال، ولم يفرطوا في هذا القرار والمبدأ ولو دقيقة

[1]محمد زرمان، معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الإبراهيمي ، الجزائر، 1998، ص 162.

[2]محمد البشير الإبراهيمي، قرار تقسيم فلسطين، جريدة البصائر: العدد21، 2 فيفري 1948، ص442.

واستغلوا ضعف وجهل وتخاذل العرب وغفلتهم ومن كلامهم الفارغ للمعنى و أصبحت هذه القوات كلها ظهيرا لهم علينا.[1]

وذلك لأننا نحن العرب والمسلمين نعلم أن اليهود ليسو أكثر منا رجالا فرجالنا أكثر ولا بالشجاعة فشجاعتنا أوفر وإنما سلاحهم المال والعلم والصناعة ، وان في ثلاثين سنة ما ولو نستعد كما استعدوا هم لا بالأقوال والاحتجاجات التي هي سلاح الضعفاء والتي بسببها أضعنا فلسطين، ولكن بمصانع العقول وهي مدارس العلم، ونعمل على تطوير الأسلحة والعتاد وبمصايد المال وهي الشركات التجارية ولوفعلنا لم تكن مماطلة الأمس ولا تقسيم اليوم إما وإننا لم نفعل فلنعتبر أن صدمة التقسيم القاسية العنيفة هي تأدب الهي ينفي من هممنا الوهن والزغل ، وينفي من صفوفنا الكل والوكل،[2] وأن الأمم التي تصاب بمثل تأخرنا وتخاذلنا وغفلتنا المحتاجة إلى أحداث ترجها رجا، وتزجها في المضايق زجا، لتنفض عنها أطمار الخمول والضعة، وتطهرها من أدران لخور والفسولة أن العروبة لفي حاجة إلى ذلك الطراز العالي من بطولة العرب، وان الإسلام لفي حاجة إلى ذلك النوع السامي من الموت في سبيل الحق.

3_2_4_ واجبات العرب نحو فلسطين

حيث أنه يرى ويدعوا إلى إعانة فلسطين وهي حق وواجب على كل عربي وعلى كل مسلم، فمن قام به أدى ما عليه من حق لعروبته ولإسلامه ، ومن لم يؤده فهو دين في ذمته لا يبرأ منه إلا بأدائه.

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، مصدر سابق، ص 443.

[2] محمد زرمان، مرجع سابق، ص ص 64-65.

وقد قامت الأمم العربية والإسلامية بهذا الواجب كل أمة على قدر استعدادها وعلى حسب الظروف المحيطة بها لا على حسب الشعور والوجدان، فالشعور قدر مشترك بين الجميع لا يفضل فيه عربي عربيا ولا يفوق فيه مسلم مسلما لأن مرجعه إلى العروبة والعروبة رحم موصولة.[1]

يعتبر الإبراهيمي أن من واجب العرب والمسلمين أن يعملوا من يوم الوعد فيجمعوا الشمل المشتت والهوى المتفرق، ويكون ذلك بالسلاح الذي حاربوهم به[2]فواجب العرب على فلسطين يتألف من جزئيين: المال والرجال وان حظوظهم من هذا الواجب متفاوتة بتفاوتهم في القرب والبعد، ودرجات الإمكان وحدود الاستطاعة وان الذي يستطيع الشرق العربي هو الواجب كاملا بجزأيه القرب الصريخ، وتيسر الإمداد.[3]

فواجب الدول العربية: التصميم الذي لا يعرف الهوادة، والحسم الذي يقضي على التردد والنظام الذي ينفي الفوضى والخلل .

وواجب زعماء العرب: أني تحدوا على رأي واحد ولا يظهروا عيوب الزعامة ونقائصها، وان يوجهوا كامل بنفوذهم جميع قوى العرب الروحية والمادية إلى جهة واحدة وهي فلسطين وان لا يفتحوا باب الفتنة أو ترك أي ثغرة للعدو وعدم انشغالهم بالجزيئات عن الكليات، بل يجب أن يكونوا على اتصال وتعاون مع الحكومات العربية

وواجب كتاب العرب وشعرائهم و خطبائهم: أن يلمسوا مواقع الإحساس ومكامن الشعور من نفوس العرب، وان يؤججوا نار النخوة والحمية وان يثيروا المشاعر الراقدة فيها، وان ينفخوا فيها روحا جديدة وواجب شعوب الشرق العربي أن تندفع كالسيل، وتصبح صهيون وأنصاره بالويل وأن تبذل لفلسطين ما تملك من أموال وأقوات.[4]

---

[1]محمد البشير الإبراهيمي، ج2 ، مصدر سابق ، ص 209.

[2]محمد زرمان ، مرجع سابق ، ص 164.

[3]محمد البشير الإبراهيمي، واجب المسلمين نحو فلسطين، جريدة البصائر: العدد 43، 1948م، ص450.

[4]محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، مصدر سابق ، ص ص454-455.

إما واجب عرب الشمال الإفريقي : فيختلف وذلك لأننا لا نستطيع إمداد فلسطين بالرجال لأنه ليس لنا ما لليهود من تسهيلات وليس عندنا ما عندهم من اتصالات ومؤسسات، وإنما نستطيع أن نمدهم بالمال، فليعمل العاملون لذلك وليقفوا جهودهم على ذلك، فإنه أيسر علينا و أنفع لفلسطين.[1]

شدد وألح الإبراهيمي أن يقوم أهل الرأي والثقة بتكوين لجان مركزية في العواصم تتفرع منها لجان فرعية في الأقاليم، وليعلنوا عملهم للأمة. ولتقم الأمة بواجبها ويكون شعار الغالي رخيص في سبيل عروبة فلسطين، وان صوم أسبوع في الشهر وادخار نفقاته لفلسطين لما يسهل على الفقير، وان هجر الشهوات أسبوعا من الشهر وإرصاد نفقاته لفلسطين لما يسهل على الغني، وان التعفف عن كماليات الحياة عاما كاملا وشراء شرف الدهر بقيمها لأمر ميسور للغني والفقير معا.[2]

وعليه تم تشكيل لجنة إعانة فلسطين من طرف الإبراهيمي وأصحابه وهي تشمل كل المنظمات والشخصيات الممثلة للشعب الجزائري،[3]كما قامت هذه اللجنة بإرسال عدة برقيات منها إلى الأمين العام للجامعة العربية، وبرقية إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، وبرقية إلى الحكومة الفرنسية.[4]

ولم يقتصر دور هذه اللجنة بهذه التظاهرة الإعلامية، بل تعدتها وتركزت وعملت على إرسال مجموعة من المجاهدين إلى فلسطين، كما جمعت أموالا طائلة إلى الشعب الفلسطيني. فلقد كان هدف هذه اللجنة هو التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني في حربه

---

[1]محمد البشير الإبراهيمي، واجبات عرب شمال أفريقيا نحو فلسطين ، جريدة البصائر : العدد30، أفريل 1948 ، ص324.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، مصدر نفسه، ص ص 458-459.

[3]محمد البشير الإبراهيمي، الهيأة العليا لإعانة فلسطين، جريدة البصائر: العدد 41، الاثنين 1948م، ص 2.

[4]بسام العسلى، عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس بيروت، 1983، ص 152.

مع الصهيونية[1] كما حضر الإبراهيمي المؤتمر الإسلامي في القدس ممثلا للجزائر، وكان في اللجنة التي شكلها المؤتمر برئاسة الشيخ علي الطنطاوي، من أجل الدعاية الفلسطين، وكلفت اللجنة بالطواف على العالم الإسلامي لتعريف المسلمين بالقضية، ودعوة إلى دعمها ماديا ومعنويا.[2]

كما قال أيضا: لو شئت افتتحت اكتتابا لفلسطين باسم البصائر أو باسم جمعية العلماء المسلمين، ولكني تركت الميدان لغيري، وقد عملت في ظروف أخرى جهد المستطاع من الخير لفلسطين، وقد رمزت لهذا بتقديم مكتبتي الصغيرة لأية هيئة تتقدم للقيام بهذا الواجب[3] فهو القائل " ما قيمة الأموال المدخرة لنوائب الزمن إذا لم تبذل في نائبة النوائب؟ وما قيمة القوات المحتكرة لمصائب القحط إذا لم تدفع بها مصيبة المصائب؟ " ويقصد بذلك فلسطين.[4]

يأتي ها الاهتمام من قبل الإبراهيمي كتأكيد منه على انتماء الجزائر الإسلامي، وان المعركة هي معركة كل البلاد الإسلامية ضد استعمار واحد.

إنّ التصورات والأفكار التي اقترحها الشيخ البشير الإبراهيمي، لتجسيد مشروع حلم الوحدة العربية في ارض الواقع، تعتبر عملية وممكنة، تتطلب فقط الجدية و المثابرة، والاقتناع بان قوة العرب في وحدتهم، وليس في انقسامهم إلى وطنيات صغيرة متنازعة

---

[1] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2 ، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص540.

[2] شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" دراسة مقارنة بين الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم علوم الدين، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، ص 159.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائري، وعلاقته بالحركات الأخرى، ط2، دار مداد، الجزائر، 2009، ص 94.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، مصدر سابق، ص 455.

فيما بينها. وقد تأكد للجميع إن الإستمرار في ذلك الوضع غير سليم، خطأ استراتيجي كبير، ينبغي تداركه بالوحدة العربية الشاملة.

فالتاريخ شهيد على العرب إما لهم وإما عليهم، ومن المحزن انه شهيد عليهم بالتخاذل و التفكك، والركون إلى الكلام و الأعمال غير المجدية، وهو الذي لا يسجل إلا الأعمال العظيمة على حد تعبير الإبراهيمي (43).

وقد لمسنا إيلاءه أهمية كبيرة للوحدة الثقافية، من خلال استفاضته في الحديث عن ضرورة تعريب، كل أوجه الحياة في المجتمع العربي، بدءاً بالألسنة وانتهاء بمقتنيات البيوت. ربما لأنه ممن يعتقدون بأن معظم القضايا والإشكالات في الوطن العربي، مصدرها ثقافي بالدرجة الأولى، خاصة وأن الثقافة شكلت إحدى الأدوات المثلى، لمنع أي تكتل عربي من قبل الاستعمار الغربي.

خاتمة

خاتمة

بعد معالجتنا ودراستنا لموضوع محمد البشير الإبراهيمي ومشـــروع وحـــدة الـــوطن العربي، استخلصنا مجموعة من الاستنتاجات وهي كالآتي:

- كان الإمام محمد البشير الإبراهيمي من الرجال القلائـــل الـــذين جمعـــوا بـــين العبقرية والعظمة فقد كرّس جهوده وطاقته لخدمة القضايا الوطنية والقومية ولم يتوقف عن ذلك حتى وهو في أسوء أوضاعه الصحية.
- إنّ الانجازات التي حقّقها العلامة محمد البشير الإبراهيمي جعلته عظيماّ ومحـــل احترام وتقدير العديد من العلماء والمفكرين من داخل البلاد وخارجها.
- البشير الإبراهيمي عظيم جزائري في التاريخ المعاصر.
- لعب الإبراهيمي دوراً أساسياً في حماية الهوية الوطنية إلى جانب ابـــن بـــاديس وغيره من أعضاء جمعية العلماء المسلمين وذلك بقيامه بالعديد من النشاطات حيث كان شعارهم "الإسلام ديننا واللّغة العربية لغتنا والجزائر وطننا".
- ساهم العلامة محمد البشير الإبراهيمي في توطيد العلاقات بين الدول العربيـــة الإسلامية الذي فرقها المستعمر فقد عمل على إيجاد استراتيجيات للحفاظ على الهويـــة الوطنية ومكوناتها.
- كان الإبراهيمي أحد ركائز الفكر التجديدي الإصلاحي نظرا لما ساهم بـــه فـــي تحرير الفكر و العقل ضد من يقيدهما وكذلك تحرير الوطن باعتمـــاده علـــى المـــنهج الإسلامي الصحيح حيث تمكن من تطهير الأفئدة من الشوائب وكذا تصحيح العقيدة من الشبهات والخرافات والبدع.
- ظهرت المقاومة السياسية بعد فشل المقاومات الشـــعبية وعـــدم نجاحهـــا ضـــد التعسف الاستعماري وبعض القوانين الاستثنائية التي فرضتها فرنســـا قبـــل الحـــرب

العالمية الأولى على الجزائريين وهذا ما ساعد على ظهور الحركة الوطنية في شـــكلها المنظم 1919 م.

- عندما أكملت فرنسا مئة عامًا قامت احتفالات ومهرجانات كبيرة وأنفقت عليهـــا أموالًا طائلة بدءاً من الجزائر العاصمة سنه 1930 م وكان هدفها طمـــس الشخصـــية الجزائرية وإذابتها مع فرنسا.

- تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1931 م وجاءت كرد فعل على الاحتفالات المئوية الفرنسية بالدعوة إلى ضرورة عودة المجتمع الجزائري إلى أصوله العربية الإسلامية والدفاع عن اللغة العربية والتقاليد و حاربت بقوة سياســـة التجـــنس والاندماج.

- ولد العلامة محمد البشير الإبراهيمي في نهاية القرن 19 ميلادي في وضع كان فيها الاستعمار الفرنسي قد فرض ووضع ركائزه الأولـــى وســـيطرته علـــى التـــراب الوطني.

- كان العلامة محمد البشير الإبراهيمي من روادو دعاة الوحدة العربية.

- إن الحديث عن العلامة الشيخ الإبراهيمي يستنفذ وقتاً طويلاً ويستهلك مجلـــدات تفوق العشرات لأنه أعجوبة زمانه و درة عصره ونجم دهـــره وذلـــك مـــن خـــلال موسوعيته في اللغة والأدب والتاريخ والشريعة الإسلامية تفسيرا وفقهًا واجتهادًا وذلـــك للواقع الذي اكتسبه من رحلاته داخل وخارج الوطن.

- إن العلامة محمد البشير الإبراهيمي لم يكن شخصية وطنية فحسب بـــل قامـــة عربية إسلامية وهو ما تجلى من خلال اهتماماته بمختلف قضـــايا العـــالم الإســـلامي ونشاطه الدءوب عبر البلاد العربية و الإسلامية.

- كان مفهوم الوحدة العربية بالنّسبة للبشير الإبراهيمي عبارة عـــن تكتـــل غيـــر عنصري، وفي الإطار السياسي والحضري تطلع إلى خدمة مصالح العربية. وهي

نظرة لا تشبه

الوحدات الأخرى كالوحدة الايطالية و الألمانية التي ارتبطت مصالحها بمعاداة الوحدات الأخرى، فالإبراهيمي حث العرب على التكتّل واستعراض الفوائد الجمة التي يتميز بها العالم العربي في كافة الأصعدة، وحذرهم من التفرّق والخلاف فهو السبب والعلة لهاته الأخيرة.

- من أهم ما تطرق إليه الإبراهيمي تضافر الجهود وإزالة أسباب التنافر بين الشعوب العربية في جميع الميادين وتكوين رأي أعمّ يتولى التوجيه والإرشاد للشعوب العربية، وتقريب التواصل بين البلدان العربية محاولةً منه لتقريب حلم تحقيق الوحدة الشاملة، حيث أكّد أنّ تحقيق الوحدة لا يتم إلاّ بتعريب كل مناحي الحياة في المجتمع العربي من بينها الألسنة والتصورات وحتى اللباس والمأكل والملبس والبيوت والأثاث، كما كان شديدَ الحرص خلال جميع مؤتمراته الأدبية والعلمية على ضرورة استغلال الأمة أدبيا وفكريا ولغوياً أكثر من الجوانب السياسية والاقتصادية وكذلك يرى الإبراهيمي أنّ الأدب العربي مثل الرباط الذي عجزت عن حلّه السياسات الإقليمية المفرّقة كما رفض كل أشكال التفرقة الحالي واستبداله بلمّ جميع أجزاء البلاد العربية وتوحيد التعليم ومناهجه والتجارة وشؤونها وإزالة الحدود الفاصلة بين الوطن الواحد وأنّ الاعتداء على جزء منها كأنّما اعتداءٌ على جميع الأجزاء. فعمل جاهداً على محاربة التيّار المنحرف بشتّى الطرق والوقوف أمام أهدافه الاستعمارية. ويعتبر الإبراهيمي من الأوائل المهتمين بالقضية الفلسطينية وحثّ العرب على الالتفاف حولها وهي قضية مقدسة وواجب وحق على كل مسلم، كما لم يتوقف على التنديد فقط بل عمل على تفعيل موقف الجزائريين ميدانياً.
- وكذلك اهتمامه وإيمانه الواضح بالقضية الليبية واعتبار ذلك من مبدأ العروبة والجيرة بالرغم من الآلام والمحن التّي تمرّ بِها بلاده الأم، واعتبر إسعادهم ومعونتهم واجباً.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة البشير الإبراهيمي [1]

[1] –https://www.pinterest.com/pin/521432463104329137/

الملحق

رقم (02): البشير الابراهيمي في الجامعة العربية[1]

[1]- من صفحة جمعية العلماء الجزائرين-نشاطات-./http//www.oulamadz.org

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

محمد البشير الإبراهيمي ووحدة الوطن العربي

إعداد الطلبة:

1- جلالدة سهام رقم التسجيل: 161635097810

2- عزاوي قويدر رقم التسجيل: 161635102000

القسم: التاريخ **الشعبة:** **التخصص:** تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: **الرتبة:** أستاذ محاضر ب

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

أ. عباس فتحي

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ المرقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): جواوي كريم

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 109931027004220006

الصادرة بتاريخ: 2016/04/24 عن دائرة :

المسجل بكلية: علوم انسانية قسم: تاريخ

تخصص: وطني عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 161635102000

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الميثاق الوطني والوحدة العربية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بلالة سهام

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 20033679

الصادرة بتاريخ: 2016/04/24 عن دائرة: س.ب. أولاد مسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية و قسم: العلوم الاجتماعية

تخصص: تاريخ وطني عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 161635097810

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه).

عنوانها:

محمد البشير الإبراهيمي ودوره الوطني العربي

أصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القران الكريم

1. سورة المجادلة، الآية 22 .

ثانيا: المصادر

2. الإبراهيمي محمد البشير: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1،ج2،ج5 ، جمع و تقديم احمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
3. الابراهيمي محمد البشير : في قلب المعركة(1964 _ 1954)، جمع وتقديم سعدالله أبو القاسم، ط1، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م
4. الإبراهيمي محمد البشير، عروبة الشمال الإفريقي، جريدة البصائر: العدد150، 1951.
5. الإبراهيمي محمد البشير، قرار تقسيم فلسطين، جريدة البصائر: العدد21، 2 فيفري 1948.
6. محمد البشير الإبراهيمي : من أنا " محمد البشير الإبراهيمي سيرته بقلمه " ، تحقيق الدكتور رابح بن خويا، نشورات الوطن اليوم،2018
7. الإبراهيمي محمد البشير، واجب المسلمين نحو فلسطين، جريدة البصائر: العدد 43، 1948م.
8. الإبراهيمي محمد البشير، واجبات عرب شمال أفريقيا نحو فلسطين ، جريدة البصائر : العدد30، أفريل 1948.
9. الإبراهيمي محمد البشير، ليبيا موقعها منا، جريدة البصائر، العدد 112، 20 مارس 1950.
10. الإبراهيمي محمد البشير، إضراب التلامذة الزيتونيين، جريدة البصائر: العدد 118، 01 ماي 1950.
11. الإبراهيمي محمد البشير، الهيأة العليا لإعانة فلسطين، جريدة البصائر: العدد 41، الاثنين 1948م.
12. الإبراهيمي محمد البشير، خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية في الأمم المتحدة، جريدة البصائر: العدد183، 18فيفري 1952
13. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر،(د ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة
14. المدني احمد توفيق ، حياة كفاح، ج2 ، دار عالم المعرفة ،الجزائر، 2010
15. أرجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفور، ج1، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982م

16. باعزيز بن عمر: من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الابراهيمي، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2007م المدني احمد توفيق ، حياة كفاح، ج2 ، دار عالم
17. بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي (1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1984،، ص ص 225-228 .
18. خير الدين محمد: مذكرات الشيخ محمد خير الدين ،ج1،مطبعة دحلب ،الجزائر،1985
19. فرحات عباس: ليل الإستعمار ترجمة أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م

ثالثا: المراجـــــع:

20. أبو الحسن علي الندوي : الصراع الفكري بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006.
21. أبو خلدون ساطع الحصري : العروبة أولا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، بيروت، 1985.
22. عميراوي احميده :آثار السياسية الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري(1954 1830)،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007
23. أنور الجندي : الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1965 م.
24. إيتيم مصطفى سعيد : العلامة محمد البشير الإبراهيمي "فخر علماء الجزائر"، مركز سلف للبحوث والدراسات
25. بسام العسلى، عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس بيروت، 1983
26. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر ،(1830-1989م)، ج1،(د ط)، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر
27. بلغيث محمد الأمين: الجزائر في مؤتمر باندونغ، مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر، ط1، كتاب الغد، الجزائر، 2007م
28. [1]يحيى بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م

29. سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر الحديث ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1996م
30. سعد الله أبو القاسم ، الأعمال الكاملة لأبو القاسم سعد الله تأملات و أفكار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م
31. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية(1900 – 1930) ،ج 2 ، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م
32. سعدون حمادي: مشروع الوحدة العربية ما العمل؟، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006م.
33. السيد يسن: الوعي القومي المحاصر أزمة الثقافة السياسية العربية المعاصرة ، مركز الدارسات السياسية العربية بالأهرام، القاهرة.
34. صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة، المطبعة الفنية الحديثة ،1970.
35. عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائري وعلاقاتها بالحركات الأخرى، ط2، دار مداد، الجزائر، 2009.
36. عبد الله ركيبي، قضية فلسطين في الأدب الشعبي، دار الكتاب العربي، 2011.
37. عبد الله شريط : تاريخ الثقافة في المشرق و المغرب، ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983 م.
38. كمال عجالي، فلسطين في النثر الجزائري الحديث من 1909 إلى 1950، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السابع فيفري 2005.
39. محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2012.
40. محمد الميلي، الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني ، دار الغرب الإسلامي،، 2001.
41. محمد دراجي: جمال الدين الأفغاني الأسس الفكرية لمشروعه الحضاري، ط 1، دار غبريني للطباعة النشر والتوزيع، 2005 م.
42. محمد زرمان، معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الإبراهيمي ، الجزائر، 1998.

43. محمد عابد الجابري، إشكالية الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989.
44. محمد حسين، الإسلام و الحضارة الغربية، دار الفرقان.
45. عمارة محمد : "الشيخ البشير الإبراهيمي" "إمام في مدرسة الأئمة" ظن دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، مصر، د س

ثالثاً المجلات:

46. الإبراهيمي محمد البشير: " أنا" بقلم محمد البشير الإبراهيمي "، مجلة الثقافة ، العدد 87 ، ماي جوان 1985
47. الإبراهيمي محمد البشير: " خلاصة تاريخ حياتي العلمية "مجله الموافقات ، العدد 4 ،جوان 1995م
48. بوجمعة أكرم: "أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين" ، مجله كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد 28 ، أفريل 2016

رابعا المعاجم:

49. عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، لبنان ، 1980

خامساً مذكرات :

50. بشير فايد : قضايا العرب والمسلمين في آثار البشير الابراهيمي والأمير شكيب ارسلان ، دراسة تاريخية وفكرية – الجزء الأول – رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة (2009– 2010)
51. شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" دراسة مقارنة بين الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم علوم الدين، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008.

سادساً المواقع :

https://www.pinterest.com/pin/521432463104329137/

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر و عرفان

قائمة المختصرات

مقدمة 1

الفصل التمهيدي.....4

الفصل الأول: التنشئة الاجتماعية و التعليمية للشيخ محمد البشير الإبراهيمي 11

المبحث الأول: مولده ونسبه 14

المبحث الثاني: نشأته و تعليمه 15

المبحث الثالث: رحلات العلامة محمد البشير الإبراهيمي و آثارها في تكوين شخصيته.....17

المبحث الرابع: مؤلفاته و وفاته 23

الفصل الثاني: الشيخ الإبراهيمي والوحدة العربية.....27

المبحث الأول: التعريف بمشروع الوحدة العربية 22

المبحث الثاني: نظرة و إسهامات البشير الإبراهيمي لمشروع الوحدة 29

المبحث الثالث: نماذج من المشرق و المغرب 46

الخاتمة 58

الملاحق 60

قائمة المصادر والمراجع.....66

فهرس المحتويات.....51